الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر–الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# جهود مصطفى غلفان في تأصيل اللسانيات العربية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين :

- زيد دبيلي
- والناسة عمران

إشراف الدكتور:

فريد خلفاوي

لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| د. علي مدلل | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | رئيسا |
| د. فريد خلفاوي | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | مشرفا ومقررا |
| د. سليم سعداني | جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي | مناقشا |

الموسم الجامعي:1441 ه – 1442 ه/2020م–2021 م

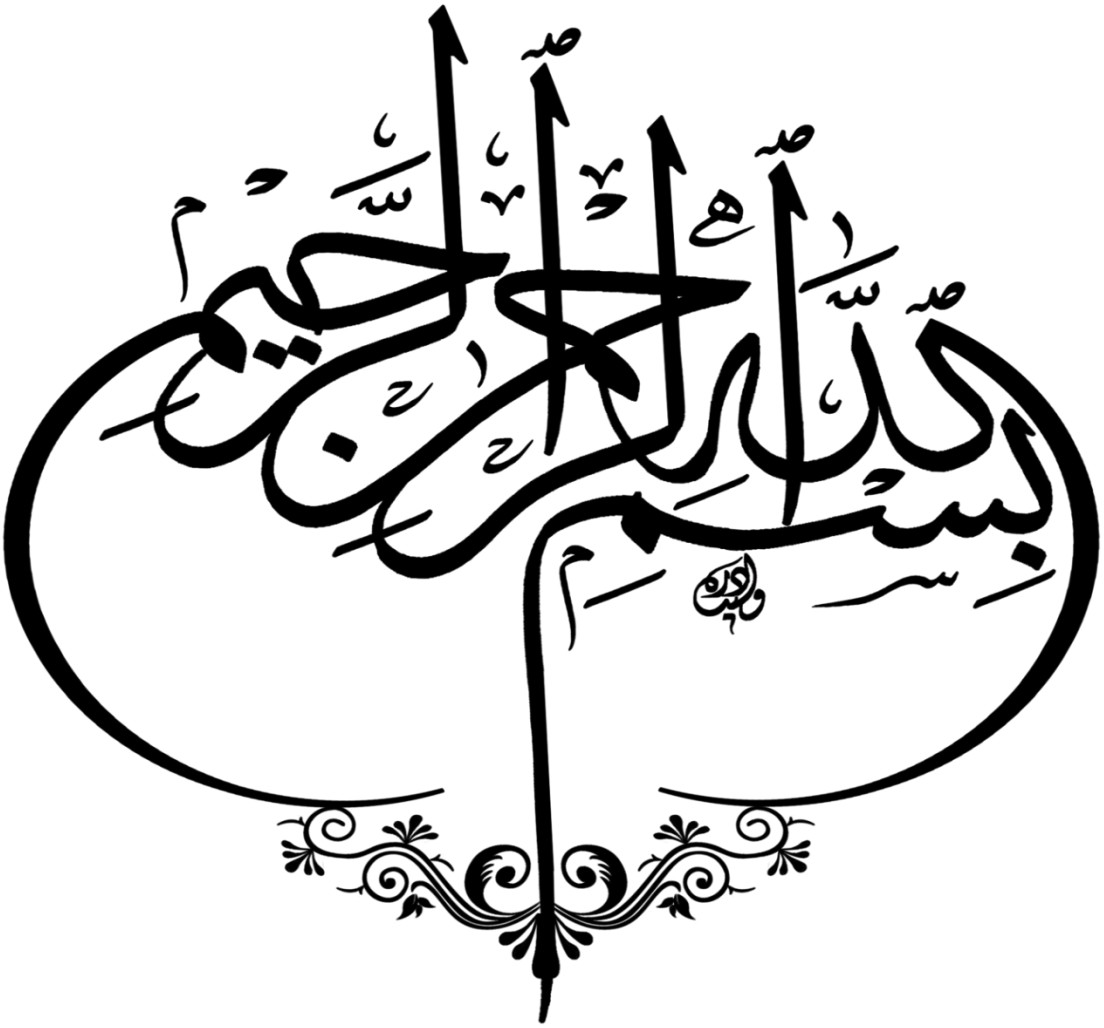
بسم الله الرحمن الرحيم

**يا رب إذا أعطيتنا مالا فلا تأخذ سعادتنا، وإذا أعطيتنا قوة فلا**

**تأخذ عقولنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا،**

**يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا،**

**يا رب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة**
**وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف**

**يا رب إذا جردتنا من المال اترك لنا الأمل وإذا جردتنا من النجاح**
**فاترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل**

**يا رب إذا حرمتنا من نعمة الصحبة فاترك لنا**

**نعمة الإيمان ربنا وتقبل منا دعاءنا**

**والناسة. زيد**

# شكر وعرفان

**الشكر لله عز وجل الذي وفقنا في هذا العمل أما بعد، تلوح في سمائنا دوما نجوم براقة، لا يخفت بريقها عنا لحظة واحدة، ونسعد بلمعانها في سمائنا، كل ساعة فاستحقت وبكل فخر أن يرفع اسمها في عليانا .**

**فشكراً كل شكر لك أستاذي "فريد خلفاوي"**

**لكم كل شكر والعرفان لكم كل تقدير وثناء بعدد قطرات المطر، على كل ما قدمتموه من نصح وإرشاد وتوجيه، لكي يقدم العمل على أكمل وجه، وكلمات شكر لا تثنى حقها لكي أشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وأخص بذكر طالب "جعفر خليفة" الذي قدم لنا اليد المساعدة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، إليكم أجمل الأمنيات بالصحة والعافية والمستقبل الباهر وكلمات شكر نابعة من قلوبنا بكل حب وإخلاص .**

# إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي وأبي الغاليين

ينبوع الرحمة والأمان وطمئنينا وسلام

إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء على قلبي

إلى أستاذي الفاضل أدام الله عليه الصحة والعافية

يارب

إلى الذي ساندني ودعمني إلى إنجاز هذا العمل وأخص

بذلك مشرفي على هذا العمل

إلى جميع أساتذتي الذين ساندوني في مشواري دراسي

إلى كل زملائي وزميلاتي

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي في إنجاز هذا البحث المتواضع

# مقدمة

عرف الفكر اللساني العربي تطوراً ملحوظا وذلك منذ اتصال الثقافة العربية باللسانيات الحديثة مرتبطة هذه الأخيرة بالفكر الغربي، وكان هذا الاتصال عن طريق البعثات والخارجات العلمية، وهذا ما أدى إلى تنشيط وتسريع في وتيرة التأليف في هذا العلم بصدد التعريف به وبمختلف اتجاهاته ومناهجه ونظرياته، ومدارسه وبجل تفرعاته التي انتهجها من ترجمة الأعمال والمؤلفات الغربية التي حظيت بتأسيس فكر جديد في اللغة العربية وذلك بالاعتماد بشكل مباشر على المعطيات والأسس اللسانية، وهذا من أجل سعي وراء انتهاج بحث لغوي علمي بامتياز.

وقد أدى ذلك إلى البحث في التراث اللغوي العربي من خلال الموروث اللغوي الذي اكتسبه ثلة من علماء العربية حيث يبحثون عن وضع نظريات جديدة تساير اللغة العربية في حلتها الجديدة، فبرز في ذلك عدة اتجاهات متأثرة بالنظريات اللسانية الغربية، حيث صنفت هذه الجهود حسب كل تيار تابع له منظر للغة العربية وفق قواعد ومبادئ التي بنيت عليها تلك المدارس الغربية، حيث تمثلت هذه النظريات في البنيوية، والتحويلية، والتداولية، والتأصيلية، والوظيفية...وغيرهم.وكان الهدف من هذه الاتجاهات هو وصف واقع اللغة العربية وفق العصر الحديث.

فالحديث عن اللسانيات التي شقت طريقها إلى الثقافة العربية، حيث كان لها الأثر البارز على الباحثين واللسانين العرب الذين تفاجؤوا وانبهروا بهذا العلم الجديد الوافد للثقافة العربية، ومنذ دخولها على الفكر العربي أسيل الحبر وانتشرت الأفكار وتجلت المعاني للكتابات اللسانية ودراسات الغربية على رغم من اختلاف غاياتها واتجاهات إلا أن لها هدف واحد وهو السمو ورقي بالدرس اللساني العربي.

بغض النظر عن مكانة هذه الجهود وما تحمله في طياتها من قيم، إلا أنها لاقت رواجاً ورسمت لنفسها مكانًا في البحث اللغوي العربي من بينها مثلاً كتابات:جورجي زيدان، عبد السلام المسدي، إبراهيم أنيس، عبد الرحمن حاج صالح، عبد القادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي، نهاد موسى، مصطفى غلفان.وهذا الأخير الذي وقع عليه اختيارنا

"الدكتور مصطفى غلفان"وتسليط الضوء على جل أفكاره وتصوراته اللسانية وسمات أسلوبه وذلك بالكشف عن طرق تعامله مع النظريات اللسانية الغربية واللسانيات العربية معا، وهنا تكمن أهمية البحث وذلك بملامسة جهود أحد أعلام البحث اللساني العربي، وتوضيح وجهة نظره حول اللسانيات العربية.وهذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع بالذات إلى دوافع خاصة بالباحث ودوافع تتعلق بالموضوع في حد ذاته، فأما الدوافع الذاتية فتمثلت أساسا في ميولنا الشخصي المتعلق بالجانب البحثي، وذلك من خلال الخوص في إنتاجات المؤلف وما قدمه للفكر العربي من حصيلة أبحاثه اللغوية، ومحاولة الإطلاع عليها وتحليلها، للاستفادة منها سواءً من الناحية الإيجابية أو السلبية.كما أن أعمال مصطفى غلفان تثير الإعجاب والفضول في الباحث والقارئ، وهذا ما دفعنا للخوض في هذا البحث، للاستفادة من إسهاماته البحثية في الدرس اللساني العربي الحديث، وذلك دون تهميش أمر عن آخر.أما الدوافع الموضوعية التي تجسدت في تتبعنا كأي قارئ أو باحث وذلك بالتعريف بالجهود التي ميزت حقل اللسانيات العربية الحديثة، فهذا البحث قائم بحد ذاته من خلال الأعمال التي قدمت حصيلة إنتاجية اللسانيات العربية، ونخص بذلك مصطفى غلفان الذي وضع النقاط على الحروف كغيره من اللسانيين العرب، وذلك من خلال الوصف والنقد معًا.

ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية الرئيسة:**ما رؤية مصطفى غلفان للسانيات العربية، وكيف تعامل مع قضاياها؟وكيف قدمها للقارئ العربي؟**

ومن بين التساؤلات التي تندرج تحت هذه الإشكالية:

- ما هي المراحل التي عرفتها اللسانيات عند دخولها للثقافة العربية حسب رؤية غلفان؟
- ما هي أهم المشاكل والصعوبات التي واجهت اللسانيات العربية ؟وهل لها حلول، أم أنها ستضاف لها عوائق أخرى فيما بعد ؟
- كيف كانت رد علماء الفكر اللساني العربي بدخول علم جديد عليهم؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي الذي يتخلله التحليل، وذلك باعتباره المنهج الأنسب لعرض تصورات وأفكار مصطفى غلفان حول موضوع اللسانيات العربية، وقد انتظم هذا البحث في فصلين اثنين حيث زاوجنا بين الجوانب النظرية والتطبيقية، حيث سبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة .

حيث تمحور الفصل الأول الموسوم ب: الإطار الابستمولوجي للسانيات العربية، الذي يندرج تحته أربعة عناصر رئيسة تمثلت في:

- مدخل
- اللسانيات العربية
- ظهور اللسانيات في الوطن العربي
- علاقة التأثير والتأثر
- المصطلح اللساني

أما الفصل الثاني فيتمحور على التلقي العربي للنظرية اللسانية عند مصطفى غلفان، وينقسم

بدوره هو الآخر إلى أربعة عناصر رئيسة معنونة كالآتي:

- نبذة عن غلفان.
- إشكالات البحث العربي حسب غلفان.
- تجارب اللسانين العرب حسب غلفان.
- آفاق البحث اللساني العربي حسب غلفان.

أما الخاتمة فهي مساحة لعرض حصيلة النتائج والملاحظات المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها للقيام بهذا العمل:قضايا إبستمولوجية في اللسانيات لحافظ إسماعيلي علوي، وامحمد الملاخ.اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية لمصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة

العربية الحديثة، حفريات النشأة والتّكوين لذات المؤلف، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث لفاطمة الهاشمي بكوش، اللسانيات واللغة العربية لعبد القادر الفاسي الفهري.

وكمثل أي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تواجه البحث والباحث معًا، من بينها طبيعة الموضوع من حيث هو شامل وشاسع لأعمال الباحث التي لا يمكن أن نصل إليها جميعها، ونجد أن في أسلوبه قفزة نوعية تجعل المطّلع عليها في لبس للموضوع الذي يدرسه، على الرغم من أن صعوبات هذا البحث جعلناها حافزا لإتمامه وذلك لأهمية هذا الموضوع وما أثراه في الدرس والفكر اللساني العربي وما تميز به من قفزة نوعية في موضوع البحث المدروس. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر كل الشكر الدكتور الفاضل "فريد خلفاوي" وجزاه الله عنا خير الجزاء من كل جهد بذله من أجلنا من توجيه وإرشاد ونصح وتنبيه بكل صدر رحب، وكذلك لا ننسى ذكر كل ما ساعدنا من قريب أو بعيد من أستاذ ناصح أو طالب قدم لنا يد المساعدة وبذلك أخص بالذكر الطالب "جعفر خليفة" الذي قدم لنا كل نصيحة وتوجيه أشكره كل الشكر وجزاه الله كل خير.

## الفصل الأول:

## الإطار الابستمولوجي للسانيات للعربية

1- مدخـــــــــــــــــــــــــــــــل

2- مفهوم اللسانيات العربية

3- ظهور اللسانيات في الوطن العربي

4- علاقة التأثير و التأثر

5- المصطلح اللساني

شكل ظهور اللسانيات الحديثة انشغالا واسعاً لدى اللسانيين والباحثيين في مجال اللغة، حيث طُوّرت دائرة البحث في الفكر اللغوي الحديث، مما أدى إلى تسارع الباحثين واللغويين في الدراسات اللغوية الغربية التي تبلورت هذه الأخيرة في شكل أسس ونظريات قائمة برأسها، وهذا ما جعلها تكتسب هي الأخرى تسميات واصطلاحات جديدة ومتنوعة، وكلها انطوت تحت مسمى اللسانيات، تمثلت في **الفكر اللساني**، و**الدرس اللساني**، **والبحث اللساني**...وغيرها، مما أدى إلى تطرقه في الثقافة العربية بطريقة مختلفة؛ أي كلٌّ حسب نظرته ومنهجه الخاص، ومن بين هؤلاء اللسانيين "**مصطفى غلفان**" الذي تطرق -كغيره من الدارسين-إلى اللسانيات وماهيتها ومناهجها معتمداً في ذلك على مفاهيم جديدة وأفكار متنوعة.

**1-مفهوم اللسانيات:**

قبل التطرق إلى مفهوم اللسانيات لا بد أن نشير إلى أن أول ظهور لمصطلح اللسانيات كان في ألمانيا، ثم انتشر واستعمل في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1928، لينتقل بعد ذلك إلى إنجلترا وبعدها ليعم في العالم بأسره.[1]

ظهر مصطلح اللسانيات، في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من 1966على يد عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، الذي اقترح صيغة (لسانيات) قياسًا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية.

ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلاً دقيقاً للمصطلح الأجنبي (**linguistiques/ linguistique**)، لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات؛ العلم وموضوعَه (علم + لسان)، علم موضوعه اللسان البشري.[2]

واللسانيات هي:«الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة لكل قوم[3]»

---

[1]- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، مطبعة وهران، الجزائر، 2008م، ص24.

[2]-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط2، 1434ه-2013م، ص24.

[3]-نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، كنوز الحكمة، الجزائر، ص6.

من خلال هذا تعريف نلاحظ أن اللسانيات تتميز بصفتين؛ هما:

- **العلمية:** التي تمثلت بوجه عام في العلم الذي تتبعه مجموعة من الطرائق والوسائل أثناء الدراسة، وذلك من خلال مجموعة من الافتراضات(الملاحظة، والاستقراء، والوصف، والتجربة...).

كما أن الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري، تتميز بالعلمية والموضوعية:

تتميز العلمية بكونها نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة، وإدراك الأشياء والحقائق على ما هي عليه. وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين .

ويقصد بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس الآتية[1]:

- ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر .
- الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.
- استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة .

**أما الصفة الثانية التي تتميز بها اللسانيات هي :**

- **الموضوعية:** والتي تنسب للموضوع والذي يمثله العالم الخارجي أي المحيط بالعيان، لهذا الموضوعية هي كل شيء متساو ومتعادل عند جميع الدارسين والباحثين بالرغم من الاختلاف المتواجد في البحوث التي يتناولونها من خلال ذلك الموضوع المراد الكشف عن خباياه، ومن هنا لابد أن تكون دراسة الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها، بحيث تكون بعيدة عن التأثير العاطفي المتعلق بالميول والأهواء، إذا من خلال هذا يتحقق البحث العلمي من خلال الموضوعية والنزاهة في ذلك.

[1]- المرجع السابق، مباحث في اللسانيات، ص 24-25.

فالموضوعية حينئذ هي: طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي.[1]

1-1-**موضوع اللسانيات:** قال "دوسوسير" في تحديد موضوع اللسانيات:« إن موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها»[2]

الملاحظ أن موضوع اللسانيات الذي يتعلق باللغة من خلال قول "دي سوسير"الذي تمثل في اللغة كونها العنصر الوحيد والفعال حيث يتعلق الأمر بالواقع نفسه متعلق بذاته ويبحث في ذاتها. لهذا كون هذه الأخيرة (اللغة) عدت أداة ووسيلة ينتهجها الإنسان في حياته اليومية، وذلك من خلال اكتسابه لها عن طريق المعاملة والاحتكاك بالآخر، وما اكتسبه في مرحلة حياته من الولادة إلى أن يموت من كلمات تمثلت في اللغة.

وأخيرا ينبغي أن نشير إلى طبيعة موضوع اللسانيات، والمناهج البحثية المتبعة فيه التي جعلته علما يجمع بين خصائص العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية. ونظرا إلى أنه يتعامل مع اللغة البشرية بوصفها نظاما عالميا **semioticsystem** فيمكن عده فرعا من فروع علم العلامات **semiotics** .[3]

وليس هناك فرق بين التعريفات السابقة للسانيات؛ لأن الهدف الأساس من هذا العلم هو إقامة الدراسة اللغوية على أسس علمية وموضوعية، تنأى بها عن "الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور، "[4]ولا مكان

---

[1]– ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ص 25.

[2]–دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، تح: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمدعجنية، الدار العربية، تونس، 1985م، ص17.

[3]– محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب، ط1، 2004م، ص13.

[4]–المرجع نفسه، ص9.

للذوق وللانطباعات الشخصية " ؛ لأن دراسة اللغة علمياً لم تعد مسألة اعتباطية أو رغبة ذاتية ينزع الباحث إلى تحقيقها.[1]

1-2-**المعايير التي خصصها دو سوسير:** تعتمد اللسانيات في دراستها للغة على ثلاثة معايير علمية هي:[2]

- **الشمولية (العموم):**معناها دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دونما نقص أو تقصير.
- **الانسجام:**ويقصد به عدم وجود أي تناقض أو تنافر بين الأجزاء في الدراسة الكلية.
- **الاقتصاد:** ويراد به دراسة الظواهر اللغوية بأسلوب موجز ومركز مع التحليل الدقيق والميداني.

1-3-**مناهجها:** هناك من يرى أن المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها: [3]

1- **المنهج المقارن:** يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة. ومن المعروف أن اللغويين في القرن التاسع عشر توصلوا إلى تقسيم اللغات إلى مجموعات أو أسر، يضم كل منها فروعا متعددة، وأهم هذه المجموعات الكبرى هي المجموعة الهندية الأوروبية والمجموعة السامية الحامية.

2- **المنهج التاريخي:**يختص بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن. من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي وكل المعطيات المؤثرة في اللغة، فالبحوث التي ترصد توزع اللغة وانتشارها وتحولها إلى لهجات، أو التي

---

[1]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، ص 154.

[2]-ينظر، نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، ص8.

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ، 2008م، ص 29,26

تبين كيفية تحول اللهجة إلى لغة عامة مشتركة، تنضوي جميعها تحت ما أطلق عليه بعلم اللغة التاريخي .

فالمنهج التاريخي إذن هو وسيلة لتأريخ اللغة وظواهرها ورصد حياتها من عصر إلى آخر، وبيان مسار ما يطرأ عليها من تطور.

- **المنهج الوصفي:** يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها.فلا بد هنا من تحديد المجال كأن يكون لغة فصحى أو لهجة أو مستوى معينا(**Niveau**) من مستويات الاستعمال كمستوى الشعر أو مستوى الإعلام أو الصحافة، وتحديد الزمن، لأن المنهج الوصفي يفترض أن هناك (سكونا) ضمن مرحلة زمنية محددة فيدرس الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفات إلى ارتباطها بغيرها عبر الزمن.

3- **المنهج التقابلي:** هو أحدث المناهج اللسانية يقابل لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة.وقد نشأ هذا المنهج أصلا من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها، ولذلك لا يشترط فيه أن يكون خاصا بدراسة اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة.مثلاً الدراسة التي تقابل بين خصائص الجملة في الإنجليزية من جهة والعربية الفصحى من جهة أخرى تعد دراسة تقابلية.

لهذا قد أطلق على الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللغة التقابلي(**Linguistique contrast**)

**1-1-مفهوم اللسانيات العربية:**على الرغم من تنوع اللسانيات وتعددها، وولوجها مجالات شتى من اللسانيات النظرية، والتطبيقية، والخطاب...وغيرها، وهذا التنوع في المجالات والفروع أدى إلى ظهور اللسانيات في الوطن العربي، والتي تمثلت في اللسانيات العربية.

اللسانيات العربية؛ مصطلح مركب وهو من المصطلحات الرائجة في ساحة الدراسات اللغوية العربية الحديثة، ويختلف مدلوله من باحث إلى آخر باختلاف الخلفيات المعرفية.

وإذا أردنا أن نبحث عن مدلول سليم له يجب أن نعود إلى أصل المصطلحات المركبة له، فاللسانيات في أبسط مفهوم لها هي الدراسة العلمية للسان البشري، وهو علم أراد "سوسير" من خلاله دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وعندما نضيف إلى هذا المصطلح كلمة العربية علميا يجب أن يكون المطلوب أو المقصود الدراسة العلمية للسان العربي، والتي قدمتها الجهود والدراسات العربية.[1]

إن تحديد لحظة النشأة، فيما تعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها، من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث ابتداء مما عرف ب (عصر النهضة العربية) أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية.

وقد شكل القرن التاسع عشر منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على جميع المستويات وضرورة

إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري.لقد وضع هذا الوعي العرب أمام نموذجين حضاريين وجعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة من المد و الجزر بين طرفين :

[1]-نعلوف، محاضرات في اللسانيات العربية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2021م/2020م، ص11.

**الأول:** عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان ومكان، والتي يّعد تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة معتمدا في طرحه على أساليب التقويل والاستنطاق محاولا ربط كل جديد يظهر بالتراث.

أما **الثاني:** فيعمل على تمثل الحاضر باعتباره عملا وضع لزمن غير زمننا و يعالج قضايا لم يعدلها وجود في واقعنا، و هو يمارس عبر طرحه كل أشكال الاستيراد والتبني للمناهج والرؤى الغربية على النتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة كالعلمية والعالمية والحداثة وغيرها. "وبذلك كان الفكر العربي الحديث يتشكل بقطبين متنافرين: سلفي يحاول

أن يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي الإسلامي بصيغته القديمة نفسها، أو بصيغة معدلة تعديلا جزئيا، وحديث يحاول أن يتبنى المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلاته، ويعلن القطيعة مع القطب الأول.[1]

إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، و فيها بدأ الاتصال والتعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث.

و الدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينيات.تحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث.[2]

إن ظهور اللسانيات وانقسامها إلى نظريات وفروع وتصورات انطلاقا من دي سوسير ومن نحا نحوه، حيث تم ظهور هاته الدراسات في الثقافة العربية، التي مرت بمراحل عديدة وواجهت صعوبات متنوعة، وهذا ما دفع الباحثين والدارسين اللغويين العرب

[1] - ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك، مصر، ط1، 2004م، ص14.

[2] - نعلوف، محاضرات في اللسانيات العربية، ص12.

تطرق إلى البدايات اللسانيات العربية، من بينهم مصطفى غلفان وغيره، فكيف تلقوا هذه النظريات ونقلوها إلى الساحة الثقافية.

كما أننا نلاحظ من خلال هذا الجزء تم ظهور اللسانيات من خلال محاضرات دو سوسير التي كانت الانطلاقة الفعلية للدراسات اللسانية الغربية فمن هنا، كان لابد أن تكون هناك ردت فعل عربية، وذلك كله بوجود غزو فكري غربي الذي شهده الوطن العربي. من دخول فكر جديد وبدايات ظهور اجتهادات وأبحاث متنوعة لدراسة العربية الحديثة نشأة، لهذا تطورت اللسانيات الغربية في الوطن العربي الموسومة "**باللسانيات العربية** " تنظيرا ومنهجيا.

إلا أن هذه الأخيرة حدث فيها تضارب في الآراء وفوضى فكرية من بداية انطلاقها، ومن ذلك تعدد مسمياتها حسب كل باحث لساني إلى آخر وذلك باختلاف معارفهم الفكرية.

كما أن تحديد نشأة أو بداية ظهور الجهود العربية للسانيات، حيث كانت في عصر النهضة العربية خاصة في القرن 19. وذلك في ظل الاستعمار الذي أحدث تغير فكري، اجتماعي، سياسي، ...

على الرغم من دخول فكر جديد على الفكر العربي، الذي غير في المجرى العديد من الأمور منها :

- القيام بمشاريع إصلاحية كبرى تمس جميع الفروع والمستويات.
- وعي العرب من دخول فكر غربي على الحضارة العربية، التي جعلتهم بين المد، والجزر من أجل مواكبة هذا التطور الغربي عليهم.
- بداية منتصف الأربعينيات من القرن 20 الذي ظهرت فيه مجموعة من المؤلفات حاملة في طياتها فكر غربي الذي دفعهم للاتصال والاحتكاك بهم، وتعرف على مناهجهم وأفكارهم وتصوراتهم ...
- الدراسات في الثقافة العربية مرت بمراحل عديدة وذلك من أجل مواجهة العراقيل التي وقفت حائل لها، لهذا كان لابد من الباحثين للعودة إلى بدايات اللسانيات العربية .

- إذاً دراسة اللسانيات العربية بمنهج غربي فكان ذلك في أواسط الستينيات، وهذا ما حدد انتقال فكر غربي على فكر عربي وكل هذا بالاحتكاك بالحضارة الغربية في العصر الحديث.

1-2- **ظهور اللسانيات في الوطن العربي:**إن ظهور اللسانيات تجسد في مجموعة من البوادر أو الإرهاصات للحركة اللسانية في الثقافة العربية، ومن أهم المحطات التاريخية التي هيأت للثقافة العربية فرص الانفتاح على الدرس اللساني في مايلي:[1]

- النهضة الفكرية العربية الحديثةوما رافقها.
- المرحلة الاستشراقية وما رسخته من أعراف لغوية.
- إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث.

وظهور اللسانيات في الثقافة العربية ارتبط بعملية النقل والترجمة، وذلك مع بداية النهضة العربية؛ أول ما بدأت في مصر على عهد محمد علي، وكان لهذه النهضة كما هو معروف أبعاد مختلفة سياسية واجتماعية وفكرية، وبدأ الانتعاش يدب في الحياة الفكرية، حيث تطلبت الحركة الفكرية الجديدة في مصر وغيرها من الأقطار العربية من اللغويين جهودا جبارة لمواكبة مظاهر التحولات التي عرفتها مناحي الحياة العربية، مما نشأت معه حركة لغوية جديدة تمحورت أساساً حول الترجمة إلى العربية وإيجاد المصطلح العربي الملائم.[2]

وإذا كان عهد التأسيس السياسي يبدأ بالإصلاح اللغوي فمن الطبيعي أن يرتبط تطوير الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية بتطوير اللغة نظرا لما لها في كل عصر، وما كان من دور فعال في كل نهضة شاملة وحقيقية.[3]

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب، ط1، 2009م، ص20.

[2]-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص 7.

[3]-المرجع نفسه، ص7

إذا كانت اللسانيات العربية الحديثة ارتبطت بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، فإن نشأتها تحدد بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوروبية؛ حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية الحديثة، و بدؤوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ.[1]

نشطت الحركة اللغوية المتمثلة في عملية الترجمة التي واكبت نقل العلوم الحديثة إلى العربية، والبحث في المصطلحات والتعابير العربية الجديدة الملائمة للمعلومات والألفاظ المنقولة عن اللغات الأجنبية، وحمل عبء هذه الترجمة أعضاء وفود البعثات التي تم إرسالها إلى أوروبا على عهد محمد علي –ومن جاء بعده – لتحصيل العلوم الأوروبية الحديثة ونقلها إلى العربية، وكان للبعثات أعظم فضل في إحياء اللغة وجعلها مسايرة للعلم الحديث بما ترجم أعضاؤها من كتب وما أدخلوه من مصطلحات .

ونتيجة ذلك، تم في مصر إنشاء مدرسة الألسن والترجمة سنة 1837م وأسندت إدارتها لرفاعة الطهطاوي (1801–1879)، وكان الطهطاوي وهو يخطط لإنشاء مدرسة الألسن بالقاهرة قد استحضر أمامه نموذج مدرسة الألسن الشرقية بباريس التي تأسست سنة 1795م، ولنفس الغاية أي متطلبات الترجمة والنقل، كما شهدت تونس سنة 1840م تأسيس مدرسة "باردو" العسكرية، وهي أول مدرسة تعليمية رسمية تعنى بترجمة النصوص والمؤلفات الأوروبية إلى اللغة العربية.[2]

وبرز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاعة رافع الطهطاوي، الذي دعا إلى إنشاء مجمع اللغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، كما ظهر في كتابي جورجي زيدان الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية (1886)واللغة العربية كائن حي (1904)، ويبدو فيهما تأثره بالنزعة الداروينية التي سادت آنذاك، وبنظرية النشوء والارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات، إذ تبنى نظرية اللغات المرتقية واللغات غير المرتقية، ونظرية المقطع الأحادي التي تفسر تولد الكلام، وحاول البحث في أصول العربية ونشأتها

[1]– ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص18.

[2]– ينظر، المرجع السابق، ص9.

ومقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، معتمدا على النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر.

وكان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي التقليدي هو الفيلولوجيا الغربية إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارًا مرجعيا لجملة من البحوث والدراسات اللغوية العربية.[1]

واللغويون العرب في هذه المرحلة المبكرة لم يتبنوا الفرق بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم الغربي، و بين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويون العرب القدماء، و التي تدخل في إطار فقه اللغة، من قبيل المفاهيم التي قدمها ابن جني [ت392ه]، في كتابه "الخصائص"، و ابن فارس [ت395ه]، في كتاب: "الصاحبي في فقه اللغة" و سنن العربية في كلامها". و قد وقع في هذا الخلط في العديد من الكتب في هذا المجال، بدءا بعلي عبد الواحد وافي، حين ترجموا مصطلح الفيلولوجياPhilologyب" فقه اللغة". لكن فريقا آخر أتى بعد هؤلاء محمود السكري في كتابه "علم اللغة" مقدمة للقارئ العربي 1962و محمود فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية، ، 1970و ذلك لما تيسر لهم من اطلاع على المناهج الحديثة التي غيرت الكثير من الأمور.[2]

أما نتيجة المتحصل عليها مما تطرقنا إليه، تمثلت في ارتباط ظهور اللسانيات في الوطن العربي، بالإرهاصات المتعلقة بالحركة اللسانية خاصة في الثقافة العربية جامعة في ذلك فرص الانفتاح على الفكر الغربي :من نهضة فكرية، المراحل الاستشرافية، وتشكل الخطاب العرب.كما أن هذا الظهور ارتباط بحركتي النقل والترجمة وذلك بحكم فترة الاستعمار التي عهدتها مصر آن ذاك في عهد محمد علي، فمن خلال حركة الترجمة جعلت الباحثين يتحركون لإيجاد التسمية الأنسب للمصطلح اللسانيات، حيث ارتبطت نتائج البحث اللساني العربي بعملية النقل التي تمثلت في الدرس الغربي.وهذا ما تجسدت فيه نشأة هاته دراسات، ودراستها دراسة منهجية غربية . ومن

[1]–فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص12–13.

[2]– المرجع السابق، ص14.

بين الجهود التي عهدها الوطن العربي من ذلكجهود محمد علي في عهده بما قدمه للبعثة التي تمثلت في الشخصيات معينة من أمثال رافع الطهطاوي كرئيس لها وجورجي زيدان ...وغيرهم التي أرسلها إلى أوروبا بهدف تحصيل دراسات الغربية ونقلها إلى الوطن العربي، وكل هذا من أجل إحياء التراث العربي ومسايرة التطور الراهن آن ذاك. وقد ظهر التفكير مغاير على الثقافة العربية متأثرة به تأثير فعلي حيث تمثل في "الفيلولوجيا الغربية الألمانية النشأة .وتم المقارنة بين هذه الأخيرة وبين ما ورثه العرب الذي تمثل هو الآخر "بالفقه اللغة "

**1-3- اللسانيات العربية والغربية :(التأثير والتأثر)**

ارتبطت نشأة الدراسات اللغوية عند العرب في منتصف القرن الأول الهجري لخدمة القرآن ولمقاومة اللحن الذي شاع على الألسنة نتيجة لتعرب الشعوب المغلوبة، ولضعف السليقة اللغوية عند العرب لنزولهم في الأمصار الإسلامية وبعدهم عن ينابيع اللغة الفصيحة حتى عند بلغائهم . وهذا ما تجلت تأثيرات الدراسات اللغوية العربية القديمة على الدراسات اللسانية الحديثة في جانبين بارزين أثر فيهما العرب على غيرهم في الدرس اللغوي وهما: النحو، والمعجم.

**أ- النحو :**

أثرت الدراسات اللغوية العربية خاصة النحوية في النحو السرياني، والقبطي، والعبري، فعندما اتصل السريان بالعرب حين دخل العرب بلادهم فاتحين، وعدت اللغة العربية على لغتهم أثر ذلك على السريان فوضعوا نحوهم على نمط النحو العربي، لأنه أقرب إلى لغتهم من النحو اليوناني، ومن ذلك قد وضع ابن العبري كتابا كبيراً في النحو سماه "كتاب الأشعة" على غرار كتاب "المفصل" للزمخشري. ويلاحظ أن ابن العبري في كتابه كان يتبع تقسيمات النحاة العرب .

أما النحو القبطي فقد تأثر النحاة الأقباط في كتبهم النحوية بمجهودات العرب من ذلك تشابه عجيب بين المنهجين، فالكلمة عند "ابن كاتب قيصر"، تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، والاسم الذي يخبر به أو يخبر عنه وهو ما دخله أحد، أدوات التعريف أو التذكير

أو التأنيث أو الجمع أو ما أشبه ذلك... والحرف ما دل على معنى في غيره ولم يستقل بنفسه ولا يخبر به ولا يخبر عنه ... ومنها الحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر وهي إن وأخواتها...إلخ .[1]

أما النحو العبري فقد تطور من خلال ما يلي :

أ-حيث تم ازدهار الدراسات اللغوية العبرية بعد ظهور الإسلام، وكان النموذج العربي هو الذي احتذاه العبرانيون ثم طوروه.

ب-وجهود النفوذ العربي كان موجودا حتى منذ اللحظة الأولى للنشاط العبري، ويبدو ذلك في أسماء الحركات الثلاث.

ت-ظهور الثقافة العربية في مؤلفات أبو يوسف القرقساني النحوية الذي تتلمذ على مدارس بغداد .

ث-تأثير الثقافة العربية على مؤلفات يهوذا بن حيوج النحوية .

ج- تأليف أبو الوليد بن جناح لكتاب نحوي عبري أسماه **اللمع** سار على النمط العربي .

**ب- المعجم:**

لقد كان العرب هم سباقين في صناعة المعجم . فقد أثر ذلك في الأمم التي سبقتهم من ذلك الهنود، الترك ...، أما النشاط المعجمي في الهند لم يكن موجودا إلا في القرن الثاني عشر بعد إنتاج بعض المعاجم العربية العظيمة .

غير أن تأثير النشاط المعجمي في الترك كان نوعين [2]:

1- ترجمة بعض المعاجم العربية إلى التركية مثلا ترجمة "الصحاح" التي قام بها "قره بيرى"والتي سماها "الترجمان" وهناك أيضا" ترجمة المولد محمد بن مصطفى الكورانى".

2- تأليف بعض المعاجم التركية على نمط المعاجم العربية :

---

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، القاهرة، ط6، 1988م، ص357.

[2]-المرجع نفسه، ص355.

ديوان لغات الترك:للكاشغرى الذي سار على نمط ديوان الأدب للفارابي.ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغرى. ووجه الشبه واضح كل الوضوح بينه وبين ديوان الأدب سواء في المقدمة أو ترتيب المادة.

وهناك جانبان آخران يظهر فيهما التأثير العربي بوضوح وهما :

1- جانب الكتابة أو الحروف الهجائية العربية التي استعارتها كثير من الشعوب التي دخلت في حكم الإسلام مثل الفرس والأتراك .

2- جانب العروض أو موسيقى الشعر وقوالبه، قد ظهر التأثير العربي بوضوح في الشعر الفارسي والسرياني .

أما التأثير الفكر الغربي على الفكر العربي تجسد في جميع المجالات سواءً في الحياة اليومية(الاجتماعية )، والفكرية، والسياسية، ...وغيرها ويتمثل كل ذلك في :

فالحديث عن اللسانيات العربية أو الدرس اللساني العربي الحديث ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين.

وفيها تبنو مناهج النظر اللساني الغربي الحديث، على الرغم من أن الدراسات اللسانية العربية المبكرة –التي تبنت المناهج الغربية– لم تَعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينات.[1]

والخوض في تاريخ تكوين الخطاب اللساني في الثقافة العربية، وفي ملابساته أمر ضروري، خصوصا عندما يالتبس التلقي ببنية فكرية عامة تتوارث دون إعمال للعقل أو النقد والمساءلة، وهذا ما يستوجب في ذلك استقراء الواقع الذي لابسه تلقى الفكر العربي للسانيات وذلك من خلال مسح كل الآثار التي تعرقل مسعى هذا التطور اللساني اللغوي، ومن هنا حتما ستنطلق هذه الدراسة اللغوية اللسانية التي مرت عبر مرحلة تاريخية متعددة من البدء إلى التطور .

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 14.

حيث إن تناول علاقة اللسانيات بالثقافة العربية الحديثة في بعدها التاريخي يساعدنا على فهم أعمق لما جرى وما يجرى الآن، وبالتالي ستتضح أوجه العلاقة القائمة بينهما بكونها تحمل في ذاتها مجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها من وضوح ودقة.[1]

ويتحدد في ذلك بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث.والتي تجسدت في تأثير الدرس الغربي على الدرس العربي في العديد من الإنجازات والتي تمثلت في مراحل أهمها :

النموذج المصري وذلك بتحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية، حيث انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينات، أمّا الشخصية الرئيسة التي تمثل نقطة هذه الصلة فهو "جون روبرت فيرث" (1891م- 1961م) أستاذ اللسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامي 1944م و1961م، وعلى يد هذا العالم وتلامذته في مصر بدأ التيار اللساني الأساسي يمد رافدا يتسلل في استحياء من اللسانيات الفرنسية "جوزيف فندريس" و"أنطوان ميه"، كما اتخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لتلامذة "فيرث"، ثم على يد العائدين من أمريكا في الستينيات، ومعظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية.[2]

يرى مصطفى غلفان أن النهضة الفكرية العربية التي انطلقت منذ تشكل حملة نابليون بونابارت Napaleon Bonaparte(1798-1801م) مثلت البداية الفعلية لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية، كما كانت إيذانا بتحولات جذرية عميقة مهدت للتخلص من ضائقة الاستبداد العثماني الذي غير من مجرى الفكر العربي وذلك من خلال جل

[1]-ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص20.

[2]- ينظر، نعلوف، محاضرات في اللسانيات العربية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2020م، 2021م، ص23.

المجالات سواء الفكرية، الاجتماعية، السياسية، وغيرها لهذا كانت بداية النهضة الفعلية في حملة نابليون على مصر آن ذاك.[1]

فاللحاق بالغرب المتقدم استوجب الاطلاع على العلم المادي الغربي، وهذا مطلب لا يمكن أن يتحقق إلا بالترجمة عن اللغات الغربية، حيث شكلت قضية الترجمة ومشاكلها أحد الاهتمامات البارزة عند النهضويين، خصوصا ما تعلق من ذلك بإيجاد المقابلات العربية التي تعبر عن اللفظ الأجنبي تعبيرا دقيقا، فكانت القضية التي استأثرت اهتمام النهضويين قضية معجمية بالأساس، ومن اللغويين الذين ركزوا على الجانب المعجمي:"أحمد فارس الشدياق" (1804-1887م) و"بطرس البستاني" (1819-1883م) و"إبراهيم اليازجي" (1847-1906)و"أحمد الشرتوني" (1849-1912م) وغيرهم الذين أولوا عناية كبيرة لتنسيق المعجم وترتيب مواده ترتيبا سهلا يسيرا يمكّن الباحث من الوصول إلى المعنى المراد[2]، كما أن عصر النهضة تميّز بظهور عديد من المفكرين العرب كرفاعة رافع الطهطاوي، وجورجي زيدان، وإبراهيم اليازجي، وإبراهيم أنيس، وعبد الواحد وافي...وغيرهم.

يعد الباحث اللساني رفاعة الطهطاوي (1801-1873) من بين النهضويين الأوائل الذين اهتموا باللغة العربية، ونهضوا لدراستها وتجديد أمورها، لإزالة ما أصابها من جمود في المفردات، وتعقيد في الأساليب والتراكيب، حيث اتخذ الطهطاوي في رحلته نحو فرنسا بصفته واعظا للبعثة الأولى من الشبان الذين أرسلهم محمد علي(1769-1849إلى باريس)، فقد حاول الطهطاوي في مذكراته "تخليص الإبريز في تلخيص باريس" أن ينقل للقارئ العربي كل ما شاهده أثناء رحلته إلى فرنسا وما رآه من مظاهر الحياة اليومية الفرنسية.[3]

---

[1]-- ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص23-25.

[3] -ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص 21-22.

وظهر هذا التأثر في كتابي جورجي زيدان "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية (1886)"، و"اللغة العربية كائن حي (1904)"، حيث يبدو فيهما متأثرا بالنزعة الداروينية التي سادت آنذاك، وبنظرية النشوء والارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات، إذ تبنى نظرية اللغات المرتقية واللغات غير المرتقية، ونظرية المقطع الأحادي التي تفسر تولد الكلام، من خلال تطور اللغة وذلك حسب كل اللغات المتعارف عليها حيث تبنى هذه اللغات وهي اللغات التي تحتوي على أكثر تعبيرات، وأشمل الألفاظ وكل هذا متعلق بنشأة اللغة التي ترتبط بنظريات التي تبنى عليها كالنظرية محاكاة أصوات الطبيعة، والنظرية العقلية...وغيرها من النظريات التي تتعلق بكيفية نشأة اللغة، وحاول أيضا البحث في أصول العربية ونشأتها، مع مقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، معتمدا النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر.[1]

كما تتجلى ملامح التأثر عند إبراهيم اليازجي الذي ألقى سنة1881م محاضرة بعنوان "أصل اللغات السامية"، حيث وقف فيها على حدود الأصل المشترك الذي يجمع العربية والعبرية والآرامية، ويظهر المنهج في عمل اليازجي واضحا في تركيزه على تصنيف اللغات بحسب قرابتها، ووجود لغة أصل لكل أسرة على حدة[2]، ويمكن أن تعد سلسلة التأليف اللغوية العربية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أنموذجا لهذا التأثير، بدءا بكتاب الدكتور علي عبد الواحد وافي "فقه اللغة (1937م)"، وفي الوقت ذاته نبّه باحثون عرب على ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات، ونجد ذلك في كتب "الأب أغسطين مرجي الدومينيكي" المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية (1937م)، وكتاب هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية (1947م)، وكتاب معجميات عربية سامية (1950م)، ثم كتاب الدكتور"عبد المجيد عابدين" المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية (1951م)، وهذه الكتب تمثل أنموذجا لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي التقليدي، فضلا عن أن

[1]– ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص12–13.

[2]– حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص34–35.

جملة من البحوث العربية التي اتجهت بالنقد إلى نظرية النحو العربي عُدّت متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك.[1]

كما في ذلك نستعرض بعض الدراسات المختلفة التي تتصل من ذلك بقضية الإسهامات العربية في تأسيس اللسانيات العربية الحديثة، منها:[2]

إن حظ النظرية اللغوية في الحضارة العربية من الدراسة، حظ يتقابل فيه ثراء البحث النوعي في علوم العربية وخصائصها مع ضالة المحاولات التأليفية الشمولية التي تسمح بالنفاذ إلى النظرية المبدئية في ظاهرة الكلام عموما. والنظر في جملة الدراسات الراهنة يفضي إلى تدعيم مصادرنا الأولية .

ومن الدراسات المركزة على رواد التفكير اللغوي أطروحة الأستاذ "عبد القادر المهيري" عن ابن جني حيث عقد فصلا لنظريات صاحب الخصائص في اللغة عموما أثار فيه قضايا جوهرية بالنسبة إلى ما نحن بصدده. من بينها مشكلة أصل الكلام بمقارعة آراء أهل التوقيف وآراء أهل الاصطلاح. وكذلك قضية حد اللغة...وقد انتهى الباحث إلى أن ابن جني وإن لم يبلور نظرية متكاملة في الموضوع فإن آراءه المبثوثة في مصنفاته تفضي إلى الجزم بأنه وقف على كثير من خصائص الظاهرة اللغوية.

ومن الدراسات المركزة على أعلام التفكير الديني كتاب الأستاذ أرنالداز عن ابن حزم ولئن تطرق المؤلف بإسهاب إلى النظرية اللغوية ووظيفة النحو في تراث ابن حزم فقد وقف على قضية أصل اللغة ومشكل دلالة الألفاظ مثيرا علاقة الاستدلال النحوي بمقومات المذهب الظاهري ومرجعا إليها ما سيظهر على يد ابن مضاء القرطبي من ثورة على النحاة.

أما الدراسات الأخرى التي ركزت على بعض أعلام التفكير البلاغي في الحضارة العربية وخاصة عبد القاهر الجرجاني ونذكر من بينها إسهاماته التي عمد فيها إلى بعض

---

[1]– المرجع السابق، فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 13-14.

[2]– عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1981م، ص27.

الفحوص مما يبين طرافة تفكير الجرجاني وحداثة آرائه سواء في مفهوم اللغة والكلام أو في مفهوم العلامة اللغوية .

نلاحظ من ذلك أنَّ العرب لهم دوراً فعال بما قدمه لتأسيس اللسانيات الحديثة، لأن ما توصلوا له من دراسات وأبحاث لم يكن من فراغ.وعلى الرغم من دخول الاستعمار على الحضارة العربية، الذي قام بأنقاضها للفكر العربي ودفع به إلى تطور قدماً. أما اللسانيات الغربية فشهدت بذلك العديد من النتائج التي تتميز بنوع من الدقة والعملية وفق مناهجهم المعتادة، لهذا استفادة العرب من دراساتهم حيث أثروا فيهم وتأثروا هم كذلك بأعمالهم إلا أنه لابد أن تكون هناك أعمال عربية خالصة، غير متبعة تتبع جذري لدرس الغربي دون الإبداع والإنتاج فيها، لهذا وجب عليهم تتبع المناهج الغربية ومواكبتها.

**1-4- المصطلح اللساني:**

اهتم الباحثون بمسألة المصطلح، التي أصبحت تصب في إطار اهتماماتهم بموضوع اللغة وأبحاثها، وقدموا في هذا المنوال دراسات وبحوثا شتى، حيث تم من خلالها تم التفريق بين المصطلح العلمي والمصطلح اللغوي، والكشف عن أنواع المصطلحات واختلافاتها ومشكلاتها، لهذا كان كل علم يتمتع بمجموعة من المصطلحات التي تبين الحقائق المعرفية له، إذا كان هذا التميّز يجعل كل علم يتميز عن غيره، حيث جعل لكل علم من العلوم مفتاحا خاصا؛ وهو مصطلحات.

إذاً تعد المصطلحات مفاتيح العلوم وأدواتها الرئيسة، فلا يمكن التوصل إلى لبّ معانيها ما لم نكن متمكنين من مصطلحاتها، فلكل علم من العلوم معجمه المصطلحي الخاص به، لذلك فإنه لزاما أن نجد كثيراً من العلماء قد أولو عناية كبيرة، فتناولوه بالتعريف والدراسة، حتى أصبح هذا العلم الحديث علما قائما برأسه؛ألا وهو علم المصطلح (terminologie ).

وتعد اللسانيات واحدة من العلوم الإنسانية الحديثة، ويسمى المصطلح الخاص بها المصطلح اللساني، وهو ما نحن بصدد توضيح ماهيته، لكن قبل النظر إلى تحديد دلالته وسياقاته، تجدر الإشارة إلى مفهومه، إذ كان له تعريفات كثيرة من بينها:

يعرفه على القاسمي بقوله:«هو كل وحدة (لغوية) دالة ومؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمى مفهوما محددا، بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[1]

نستنتج من ذلك أن المصطلح هو لفظ يحمل في طياته معنى أو معان عدة، وذلك حسب كل ميدان أو تخصص يؤول فيه، لهذا يتحدد مفهوم المعنى من المصطلح في حد ذاته، من غايات وأهداف ...وغير ذلك.

كما يعرفه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "**اللسانيات واللغة العربية**" بقوله:«المصطلح لغة خاصة(...)أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين، ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه»[2].

نستنتج من تعريف الفهري أنه قد جعل المصطلح خاصا بلغة معينة، أو خصصها لمعجم ما تمثله أهل الاختصاص حسب كل قطاع معين أو تخصص معين، لهذا يصعب فهمه إلا من طرف جهة أهل الاختصاص.

أما محمود فهمي حجازي فهو يشير إلى أن المصطلح يكون لفظا واحداً أو تركيبا؛ وأضاف إليه شرطا هو أن يكون عبارة طويلة، واعتبر أنه يمكن أن يحمل على أقل تقدير صفة واحدة في البداية ثم يصبح فيما بعد يدل على المفهوم كله، وبذلك يكون المصطلح،

---

1–على القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1987م، ص215

[2]-عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية– نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1985، ص396.

مفتاحاً لتعليمية العلوم واللغات، والمعارف كلها، وإطارا موسومًا في تحصيلها من غير انحراف مقصود، ولا إجحاف مردود.[1]

إذا المصطلح هو رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبي عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم لساني محدد واضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك.[2]

فالمصطلح اللساني إذاً هو المصطلح الذي يتناوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومعان لسانية، حيث تضم تحتها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية.[3]

فالمصطلح أو الاصطلاح هو «العرف الخاص، هو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء والاصطلاحي ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي».[4]

إذ اتسم المصطلح بمجموعة من الصفات، من بينها الصفة العلمية، ليس لكونه علميا، إنما للظروف التي تمت فيها صياغته، فهو يتأرجح بين المعرب، والدخيل، والمترجم.

فالمصطلح هو بمثابة الأرضية الخصبة التي تبنى عليها ثقافة الأمم من خلال الاهتمام بلسانها، ومن ثم بمصطلحاتها، وبمعنى آخر "المصطلحات هي علامات المعرفة، وسمات تعرف بها العلوم، وهي ألوان مختلفة مفتوحة تنتظم بها الحياة سكونا وحركة، وتتعارف بها الأجيالوتتحاور بها الحضارات، وتتقدم بها الأمم.[5]

وكل مصطلح يتميز عن غيره بشروط وضعه معينة تحكمه وتدل على مدلولاته، فمن ذلك تمثلت في :

**- شروط وضع المصطلح:**

---

[1]– عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط 1، 2009، ص 4–89.

2– أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية، مجلة كلية اللغات جامعة طرابلس، ليبيا، ع:17، 2018م، ص 85.

3- ينظر، سمير شريف استيته، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، 2008م، إربد، الاردن، ص341.

4– أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي، 2006، ص8

5– المرجع نفسه، المصطلح في اللسان العربي، ص 5

يرى كثير من الباحثين أن ضبط المصطلح وتوحيده ضرورة منهجية يجب التقيد بها، ومن هنا كان لابد من توحيد المصطلحات توحيدا معياريا ينبني على أساس الاتفاق على المفاهيم وأنظمتها (أو بعبارة أخرى المعاني وحقولها الدلالية ). ومن أجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعاني المختلفة للمفاهيم وأنظمة المفاهيم في اللغات المختلفة. ومن ذلك[1]:

1- اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

2- اختلاف دلالته الجديدة عند دلالته اللغوية الأولى.

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي والاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

كما يرى الفهري أن ضوابط وضع المصطلح تمثلت في :

- وضع ضوابط للتوليد(neology).
- الأثالة (etymology)
- المعجميات( lescicology)التي تضم جوانب دلالية (semantics) وجوانب صرفية (morphilogy)
- الترجمة (translation)

على الرغم من دخول المصطلح بهيئة جديدة على الثقافة العربية إلا أنه واجهته العديد من العراقيل التي سنوضحها في المباحث اللاحقة، من تعدد واختلاف في تسمية وتعدد مجالات المصطلح بتعدد مناهجه ومباحثه وفروعه ...وغيرها.

1- المرجع السابق، مقدمة في علم المصطلح، ص34

**ملخص الفصل الأول:**

إن أثر البحث اللساني الغربي واضح وجلي في الكتابات العربية الحديثة، فقد أدت هذه الأخيرة دوراً بارزاً وفعال في إرساء الدرس اللساني العربي الحديث، حيث ساهمت هاته الدراسات الغربية التي دفعت بالفكر العربي قدما، وذلك كله من خلال مساهمته لنظرياتهم ومناهجهم وقواعدهم التي كانت بمثابة المدفع لدرس اللساني العربي .

وهذا ما جعل الدرس العربي ذا أهمية بالنسبة، خاصة للسانيين والباحثين العرب، وعامة للأمم العربية التي جعلت تفكير به يتغلغل في نفوسهم من أجل الرقي بالفكراللساني العربي، وجعله يحظى بمكانة مرموقة وسط النشاط اللغوي ال ملحوظ آنذاك. لهذا يكون دور العامل في ذلك دوراً مميزاً شاهدته الدراسات اللسانية العربية والأمة العربية أجمع.

ليكون بذلك ظهور صنف جديد من دراسة المعنون ب "**اللسانيات العربية الحديثة في التراث العربي**".

## الفصل الثاني:

## التلقي العربي للنظرية اللسانية عند مصطفى غلفان

1. نبذة عن غلفان.
2. إشكالات البحث اللساني العربي حسب غلفان.
3. تجارب اللسانين العرب حسب غلفان.
4. آفاق البحث اللساني العربي حسب غلفان.

## 2-1- نبذة عن مصطفى غلفان:

### 2-1-1- السيرة الذاتية:

مصطفى غلفان باحث لساني وأستاذ التعليم العالي بالمغرب، من مواليد 9مـــايو1952م بالدار البيضاء، حاصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة من جامعة باريس سنة 1980م، ومتحصل على دكتوراه ثانية من جامعة الحسن الثاني سنة1991مفي نفـــس التخصص، ويعد من بين أهم الباحثين اللسانيين الذين عرّفوا القارئ العربـــي بأساســـيات اللسانيات الغربية من خلال كتاباته اللسانية الشهيرة، مترصدا بـــدايات نشـــأة اللســـانيات ومفهومها، وأهم مدارسها واتجاهاتها من سوسير إلى تشومسكي، معتمدا منهج الوصـــف والتحليل في إبراز الأسس التي قامت عليها من خلال كتبه الثلاثة **(في اللسانيات العامـــة، واللسانيات البنيوية –منهجيات واتجاهـــات–، وفـــي اللســـانيات التوليديـــة التحويليـــة من النموذج المعيار إلى البرنامج الأدنوي)**، ولم يكتف بهذا بل حاول بلـــورة وتصـــنيف مناهج ما سماه باللسانيات العربية الحديثة، وذلك بداية من كتابـــه اللســـانيات العربيـــة– حفريات النشأة والتكوين، ثم كتابه اللسانيات العربية –دراسة في الأسس والمصادر، وليس هذا إنتاجه الوحيد في مجال اللسانيات فقد أصدر كتابين آخرين هما اللســـانيات العربيـــة وإشكالية المنهج، حيث تساءل فيه عن قضية تعدد المناهج في اللسانيات العربية، وســـعى إلى تصنيفها مع بقاء هذا الإشكال مطروح بالنسبة إليه.[1]

[1]– أحلام سعيدي، مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مج3، ع5 (ديسمبر 2019)، الجزائر، ص 140.

**2-1-2-المهام الإدارية والعلمية :**

- ✓ أستاذ التعليم العالي سابقاً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش من ثم الدار البيضاء – عين الشق
- ✓ عضو الهيئة الاستشارية بمجلة الدراسات المعجمية، الرباط، المغرب.
- ✓ عضو سابق بالعديد من مجموعات البحث والتكوين بكليات الآداب المغربية.
- ✓ رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، الدار البيضاء- عين الشق ما بين 1990 و 1992.

**2-1-3- مؤلفاته المنشورة في مجال تخصصه :**فهي

نشر ما يزيد على عشرين دراسة علمية في مختلف المجالات اللغوية: نحو ولسانيات عامة ولسانيات عربية ومصطلح ومنها:

-اللسانيات العربية الحديثة أسئلة المنهج، عمان، دار ورد للنشر والتوزيع، 2011 (منشورات فريق البحث في اللغة والتواصل والحجاج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير).

-في اللسانيات العامة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010.

-اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات في النشأة والتكوين، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2013.

-اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب، عين الشق- الدار البيضاء، المغرب، 1998.

-النحو التوليدي من النموذج المعيار إلى نموذج البرنامج الأدنى: مفاهيم وأمثلة، بالمشاركة، إربد، عالم الكتب الحديث، 2011.

له العديد من المطبوعات المرقونة بخزانة كلية الآداب، عين الشق- الدار البيضاء، المغرب.[1]

**2-2-إشكالات البحث اللساني العربي حسب غلفان:**

التعريف بالبحث اللساني العربي يقتضي المعرفة اللسانية التي تقوم على تقويم وتأويل واستقراء قضايا الدرس اللساني العربي، غير أن البحث اللساني العربي لاقته مجموعة من الإشكالات التي اعترضت البحث في حد ذاته، حيث لا تخلو من انتقادات ونقاشات عرفتها بنية البحث اللساني، فمن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: **ما هي إشكالات البحث اللساني العربي من منظور مصطفى غلفان ؟**

[1]- مصطفى غلفان، اقرأ واكتب بالعربية، أعلام اللسانيات العرب https://bilarabiya.net/8629.htm

### 2-2-1- إشكالية المصطلح:

لقد تبين أن الفترة التي حددت مسيرة اللسانيات هيالفترة التي امتدت نصف قرن تقريبا لم تشهد التفاتا حول موضوع اللسانيات بوصفه علمًا جديداً إلا في العقدين الأخيرين، أي في السبعينيات والثمانينيات، فقد حفل هذان العقدان بكثير من الجهود العلمية والنشاطات الثقافية المتعلقة باللسانيات، وهذا ما جعل الحديث عن مشكلات اللسانيات يتردد فيهما كثيرا لاسيما مشكلة المصطلحات التي شغلت حيزا مهمًا من الدرس والتصنيف والنقاش.[1]

وقد تم عرض لهذه الإشكالية أكثر من باحث عربي، وعقدت بشأنها أكثر من ندوة علمية في جميع الأقطار العربية، دون أن يشعر المتتبع لهذه المسألة بتحسن وضع المصطلح اللساني في الثقافة العربية المعاصرة، واقتصر الحديث هنا على الالتباس المفهومي والمصطلحي الذي أحيط بتسمية المجال الذي يدرس اللغة دراسة علمية.[2]

تؤدي هذه الظاهرة في اللغة العربية إلى مشكلات كثيرة منها اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية باعتباره" ظاهرة غير صحية ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة، لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عند أكثر الباحثتين"[3]

إنتعددمصطلح اللسانياتبلغ المعرب والمترجم له ثلاثة وعشرين مصطلحا منها: اللانغويستيك، وفقه اللغة، وعلم اللغة، وعلم اللغة الحديث، وعلم فقه اللغة، وعلم اللغات، وعلم اللغات العام، وعلوم اللغة، وعلوم اللسان، وعلم اللسان البشري، وعلم اللسان، والدراسات اللغوية الحديث، والدراسات اللغوية المعاصرة، والنظر اللغوي الحديث، وعلم

---

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص44-45.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ، 2006م، ص149.

[3]- بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب واللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط، العدد الثالث 3- ديسمبر 2019م، ص72.

اللغويات الحديث، واللغويات الجديدة، واللغويات، والألسنية، والألسنيات، واللّسُنيَات، واللسانيات.[1]

فهذه المصطلحات (ثلاثة وعشرون مصطلحا) تعكس لنا التعدد المصطلحي في الدرس اللغوي العربيالحديث أيما انعكاس؛ حيث تُبّين لنا التعدد كما، والاختلاف والتباين كيفا ونوعا، إذ يلاحظ على هذه المصطلحات أنّ:[2]

✓أكثر من نصف هذه المصطلحات تبدأ بكلمة "علم" (12اثنى عشر مصطلحا) في حين بقيت الصياغاتخالية من لفظة علم.

✓كذلك إذا نظر إلى هذه المصطلحات من ناحية الإفراد والتركيب فإنه يلاحظ عليها الاختلاف، فنجد(6) ستة مصطلحات مفردة، مستقلة بكلمة واحدة، في حين البقية (17مصطلحا) عبارة عن مصطلحات مركبة من لفظتين أو أكثر.

✓أما من ناحية أصالة الألفاظ وعربتها، فيلاحظ على أغلب ألفاظ وعبارات هذه المصطلحاتأنها متداولة في اللغة العربية، أو موافقة لأوزانها الصرفية المعروفة، عدا كلمة "اللانغويستيك" التي هي تعريب للمصطلح الأجنبي.

✓وهذا التنوع اللفظي لمصطلح اللسانيات صاحبه كذلك تنوع في المفاهيم؛ فكما أن هذه المصطلحات الثلاثة والعشرين غير موحدة على بناء وشكل واحد، فالمفاهيم المضمنة فيها كذلك متداخلة ومتضاربة أحيانا أخرى.

✓وسبب كل هذا هو انعدام الاتفاق بين الجماعة اللغوية الناقلة للمصطلح على عكسما كان عليه الحال عند الجماعة اللغوية الواضعة له. ولو كان تواضع واتفاق في النقل لكان توحد للمصطلح، لكن كان وشاع التفرد وعدم التنسيق فكانت النتيجة تعدد واختلاف .

✓فتكون النتيجة تعدد واختلاف في المصطلحات الموضوعة. ويصير المفهوم الواحد بتسميات عدة، نتيجة لانعدام الاتفاق بين الجماعة اللغوية للاصطلاح الموحد على ما ينقل.

---

[1]– ينظر، عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (د، ط)، 1984م، ص72.

[2] – بلال لعفيون، عبد المجيد عيساني، المصطلح اللساني في المعجم العربي –بين تعدد التسمية والمفهوم – جامعة ورقلة، ص250–251.

حيث إن عبد القادر الفاسي الفهري، يتهم في ذلك المؤسسات التي كلفت بإعداد المصطلح ومعبرته وتوحيده مثل المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط بعدم بلوغها الهدف المنشود رغم الجهود المبذولة.فالمصطلحات التي وضعت في حضن هذه المؤسسات لم يكتب لها الرواج والاستحسان عند أهل الاختصاص .

ويمكن أن نرجع عدم تأسيس المفهوم المناسب للمصطلح في الدراسات العربية إلى المسائل التالية [1]:

- ✓غياب المعاجم المختصة القائمة على التعريف المصطلحي والتقييس.
- ✓غياب البنوك المصطلحية الفاعلة .
- ✓عدم تهيئة اللغة العربية ومواكبتها لتطور العلوم .
- ✓ضعف القرارات الصادرة من المؤسسات المعينة بالمصطلح وباللغة العربية عامة .
- ✓عدم التنسيق بين المؤسسات المعنية ومراكز البحث العلمي ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي .
- ✓ضعف الترجمات وكثرة أخطائها التي تساعد بين القراء والباحثين .
- ✓عدم الموضوعية في تعيين المشرفين على المؤسسات المعنية .

وهذا ما أسهم في طرح إشكاليات وتساؤلات عدة حول واقع اللسانيات، وما هي عليه مصطلحاته من اضطراب، وبدورنا نلحظ إشكالات متشعبة عن هذه الحالة المتموجة للسانيات العربية وما أفرزته لنا من تضارب مصطلحي فنتساءل: ما هي الأمور التي ساهمت في بروز هذا التعدد المصطلحي في اللسانيات العربية؟. وما سبب التضارب والتداخل في المفاهيم العلمية لهذه المصطلحات؟. وهل هذا التعدد يعد مكسبا فيستفاد منه ويستثمر فيه؟. أم هو عائق يحول بين الضبط الدقيق للسانيات العربية والمضي بها قدما، فيجب أن يعدل هذا المسار إلى مسلك أوضح وأدق؟ساهمت عوامل عدة في خلق وتواجد التعدد في المصطلح اللساني العربي، من هذه الأسباب ما هو خاص بالجماعات اللغوية،

[1]–خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، الرباط، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص82–83.

ومنها الخاص بالأفراد الباحثين في المجال، ومنها ما يكون من الهيئات والمؤسسات المشرفة على المصطلح اللساني. ولمناقشة هذه الجهات المساهمة في خلق وطرح التعدد المصطلحي، نتدرج في عرضها من العام إلى الخاص على النحو التالي[1]:

أ- **العوامل التي أدت إلى التعدد في التسمية:**[2]

✓ **أولها:** يرجع إلى طبيعة الدرس اللساني العربي ذاته، فالتراث اللغوي مليء بالمصطلحات اللغوية التي تستعمل اليوم في لباس جديد مثل"**فقه اللغة**" و"**علم اللغة**"و"**علم اللسان**" و"**علوم اللغة**".

✓ **ثانيها:** رجوع الدرس اللساني العربي المعاصر للفكر اللساني الغربي بمختلف مصادره اللاتينية والسكسونية.

✓ **ثالثها:** ارتباط وضع المصطلح اللساني بالاجتهادات الفردية مما يجعلها عرضة لكثير من المنافسة الذاتية بين العاملين في الحقل اللساني.

إذا تعدد المصطلح أحدث فوضى بتعدد استعمالاته عند الباحثين، وهذا ما خلق ارتباكا كبيراً في ذهن القارئ والمهتم باللسانيات.

**ب- سلبيات تعدد التسمية:**

يستمر كثير من الدارسين اللغويين العرب في تسمية الدراسات اللغوية الحديثة بأسماء قديمة مثل:"**فقه اللغة**" حيث ظاهر في الأمر أن كل فقه هو علم غير عابئين بما ينجم عن هذا الاختيار الاصطلاحي من خلط منهجي ونظري بين الفكر اللغوي القديم والفكر اللساني الحديث .

---

[1]- بلال لعفيون، عبد المجيد عيساني، المصطلح اللساني في المعجم العربي -بين تعدد التسمية والمفهوم – جامعة ورقلة ص246.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ/2006م، ص151، 152.

أدى استعمال بعض المحدثين العرب والمستشرقين لبعض المصطلحات مثل "**فقه اللغة**" الوارد عند ابن فارس والثعالبي إلى التباس حقيقي في طبيعة العمل اللغوي الحديث، فهذا يستعمل فقه اللغة وهو يرد به علم اللغة الحديث.

يؤلف عبد الواحد كتابين حديثين في اللغة يطلق على أحدهما "**علم اللغة**"، وكان يود لو يستعمل عبارة"**فقه اللغة**" دون أن يقيم أي تمييز منهجي أو نظري بينهما.[1]

وللخروج بحل لهذه المشكلة الاصطلاحية قدم أحمد قدور في كتابه جملة من الاقتراحات من بينها:[2]

الكف عن محاولات التسابق في وضع المصطلحات التي لها مصطلح معروف أو أكثر.

✓استعمال ما هو شائع، وإن كان يشكو ضعفًا أو قصورًا، لأن الاستعمال كفيل بتقوية المصطلح وتوضيح دلالته.

✓قبول ما صدر عن الهيئات الجماعية كالمجامع اللغوية، وبثه في الدراسات واستعماله في الترجمات.

✓الاتصال بالزملاء الدارسين للتغلب على الانعزال والفردية ما أمكن.

✓اتجاه الدارسين نحو الهيئات لتنشيطها واستعادة دورها لاسيما مجامع اللغة ومراكز البحوث، والإقلاع عن توجيه النقد الجائر أو إدارة الظهر لها.

وفي الأخير نلاحظ أن مصطفى غلفان يقدم لنا نتيجة لتفادي وتجنب هذه الفوضى في التسميات مفادها؛ أنه يستوجب ضرورة العمل على استعمال موحد لمصطلح اللسانيات بوصفه مصطلحا يحدد معالم المعرفة اللغوية التي تندرج فيه أو تحيل عليه دون ما التباس أو غموض.

ويدعو مصطفى غلفان إلى توحيد المصطلح وضبطه، ويعد ذلك خطوة أساسية لتحقيق الدقة المنهجية في الكتابة اللسانية العربية الحديثة حتى يتسنى للجميع معرفة المرجعية

---

[1]– ينظر، المرجع السابق، ص 154.

[2]– أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دمشق، دار الفكر، دط، 2001م، ص37.

اللغوية التي نتحدث عنها، فالممارسة العلمية الجادة تتطلب مصطلحية مضبوطة بدءًا من تسمية العلم وانتهاء بتحديد مصطلحاته.[1]

### 2-2-2-إشكالية الترجمة:

تعتبر الترجمة من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي، ورغم هذه الأهمية فإن الترجمة تتحول أحيانا إلى عكس هذه الوظائف، وهو ما يبدو جليا واضحا في شأن المصطلح العلمي العربي، وخاصة المصطلح اللساني الذي تعود فيه أسباب تعدد المصطلح المترجم للمفهوم الواحد إلى عملية الترجمة . وهذا ما أدى إلى قصور التواصل بين العلماء العرب، وأدى بهم إلى العديد من المزالق التي وقفت عائقا أما تأسيس علم مصطلحي عربي قادر على مسايرة التطور العلمي الدولي .لأن جل الدراسات التي تناولت ترجمة المصطلح اللساني لم تتجاوز المستوى الشكلي القائم على الصرف والتراكيب. [2]

تتطلب عملية الإنتاج في أي علم من العلوم ضبط مصطلحاته ضبطا دقيقا والتحكم في استعمالها، وفهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأصلي، ويطرح هذا الأمر مشكل الترجمة وقضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة والمعاد إنتاجها في اللسان الهدف، نعنى اللسان العربي في هذه الحال.[3]

والترجمة هي السبيل الأخرى لتلقي اللسانيات الجديدة، إلا أن ترجمة الجوانب اللسانية في المرحلة الأولى لم تشهد ذلك تغير الواضح ولم تتنبه إلى استقلال اللسانيات، وحاجتها إلى مصطلحات خاصة بها، حيث جرت العادة على جعل تلك الجوانب تحت مصطلح قديم معروف عندنا هو "اللغة"، وقد يرد في بعض الترجمات مصطلح اللسان، وهو مصطلح قديم أيضا لكن وروده لا يشير إلى بروز علم جديد هو (اللسانيات).[4]

---

[1]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص156-157.

[2]- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 27.

[4]- ينظر أحمد محمد قدور، اللسانيات آفاق الدرس اللغوي، دمشق، دار الفكر، د ط، 2011م، ص 17.

فالترجمة أدت دورًا هامًا في التعريف باللسانيات وإدخالها إلى الثقافة العربية، وقد أشاد جل مترجمي الكتب اللسانية الغربية إلى العربية بأهمية اللسانيات وقيمتها في الغرب وحاجة العرب إليها، لهذا نجد بعض الإشكاليات التي وقعت في الترجمة، وقد وقف عليها مصطفى غلفان، ومن بين ذلك يذكر آراء المترجمين:

- يذكر أحد المترجمين أهمية الكتاب الذي قام بترجمته بالنسبة للقارئ العربي الذي لم يتعرف بعد تعرفًا كاملاً على هذا الضرب من البحث .
- ويبين مترجم آخر ما وصل إليه البحث اللغوي في أوروبا من تقدم، وما يعرفه واقع البحث اللغوي العربي من جمود، وذلك بقوله:«لقد تقدمت الدراسات اللغوية في الغرب، أما نحن فلا تزال جامدين، ولا تزال أبحاثنا تقوم على المنطق المجرد أو التأكيدات المسرفة، ولا تزال مسألة الصحة والخطأ محور مجادلاتنا اللغوية».[1]

إلا أن حركة الترجمة في اللسانيات كانت واسعة النطاق في العالم العربي، غير أنها تمت بطريقة عشوائية فردية، حيث يقترح كل باحث بشكل فردي قائمة المصطلحات دون أن يعتمد في ذلك طريقة علمية مدروسة، معتمدا حدسه الشخصي والرجوع إلى المعجميات اللغوية التي لا تقدم إليه سوى جانب لغوي محض من الكلمة .[2]

وترتكز ترجمة المصطلح على ترجمة المتصورات والمفاهيم لا على ترجمة الدلالات والتسميات، فهي نقل للمتصور في ثوب لغوي جديد للتعبير عن المفهوم في لباس مصطلحي جديد مقيد بالحقل العلمي ومتصل بالتواصل المعرفي بين أصحاب الاختصاص، وتقوم هذه العملية الترجمة على المراحل التالية [3]:

- **مرحلة تحديد المتصور:**يتم نقل المصطلح من لغة إلى أخرى بواسطة التكافؤ بين شبكة من العلاقات الصرفية والدلالية والتركيبية في اللغة الأصل واللغة الهدف، غير أن هذا

---

[1]– مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص147-148.

[2]– أعمر لحسن، اللسانيات وترجمة على الموقع http://www-star times.com

[3]– خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص77-78.

التكافؤ لا يكون دائما موجوداً، لذلك يلجأ المترجم إلى التطويع وهنا تظهر شبكة أخرى من العلاقات وتكافؤ جديد.

وتحرص الترجمة المصطلحية على إيجاد نوع من التطابق بين المتصور والمفهوم والمصطلح "فتقوم هذه الترجمة على الجمع بين نظام التصورات ونظام اللغة، فيكون هذا الجمع بمثابة القاسم المشترك الذي يسمح بانتقال مجموعة المصطلحات الخاصة بلغة إلى مجموعة مصطلحات أخرى مع الإشارة إلى التفاوتات القائمة بين المجموعتين"، ولكن يبقى هذا الأمر نسبيا لأن التصورات تسكن كل العقول ولا تسكن كل اللغات، وهذا ما يطرح مشكلة الترجمة .

- **مرحلة ضبط المفهوم** : تقوم هذه المرحلة على تحليل المفهوم وضبط سماته المفهومية بدقة حتى يتمكن المترجم من الإلمام بها قبل ترجمتها، فهو يبحث عن التعادل المفهومي في اللغتين الأصل والهدف، فإن إقامة تعادل دقيق قادر أن يسمح بقلب اللغتين المصدر والهدف في المعجم المتخصص في عدد معين من اللغات ترجع عموما إلى تطبيق مبدأ بسيط للغاية أطلقنا عليه مبدأ التعادل المفهومي، أفضل طريقة في الترجمة المفهومية التي تستند إلى ضبط المتصورات أولا، ثم تحديد المفاهيم انطلاقًا من هذا الضبط .
- **مرحلة ترجمة المصطلح** : تقوم هذه المرحلة على ما توصلت إليه المرحلتان السابقتان من نتائج تكمن في ضبط المتصورات وتحديد المفهوم وفهم العلاقات الرابطة بينهما في اللغة الأصل، ثم ترجمتها إلى اللغة الهدف .

فتكون هذه الترجمة مقيدة بالمتصور والمفهوم المرتبطين بالحقل العلمي مع إدراك العلاقات الرابطة بين المصطلح والمصطلحات المجاورة له في ميدانه التداولي التواصلي.

وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها المترجمون بسبب كثرة المصطلحات اللسانية الجديدة التي لا عهد للغة العربية بها، والصعوبة البالغة في إيجاد الأمثلة اللغوية العربية

المناسبة، فقد تمت ترجمة نسبة هامة من الدراسات اللسانية الغربية الرائدة في مجالها، وإن لم يكن هذا العدد المترجم كافيا.[1]

إن أفضل مثال يمكن أن ندعم به هذا الرأي أن كتاب دي سوسيرتمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، حيث حملت كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات، منها:

- الترجمة التونسية 1985مبعنوان دروس في الألسنية العامة.
- الترجمة السورية 1986ممحاضرات في الألسنية العامة.
- الترجمة المصرية 1985مفصول في علم اللغة العام.
- الترجمة العراقية 1985معلم اللغة العام.

أما الترجمة الأخيرة، فهي مغربية 1987ممحاضرات في علم اللسان العام.

وهناك من يترجم مصطلح "linguistique" بالألسنية (التونسي والسوري)، وهناك من يترجمها علم اللغة (المصري والعراقي)، وهناك من يترجمها علم اللسان (المغربي)، أما في الجزائر فإن هناك شبه إجماع على استعمال مصطلح اللسانيات.[2]

من هنا نلاحظ أن عملية ترجمة المصطلح في الوطن العربي قد عرفت اضطرابا وفوضى، ويعود ذلك إلى اختلاف المترجمين، مما أدى إلى تنوع المصطلحات واختلافها، وهذا ماعكسته الترجمة في واقع البحث اللساني ويتبين في ذلك أسباب متنوعة وشتى منها عدم ضبط المصطلح اللساني ...الخ .

والترجمة لها مجموعة من العقبات التي تجسدت في :

- **العقبات الخارجية : سوسيولوجيا الترجمة :**

من أهم العوائق السوسيولوجية التي تسهم في الوضع العام الذي تعيشه الترجمة اللسانية في الثقافة العربية نذكر:[3]

✓ تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج التي لم تعرف إلا في منتصف القرن العشرين.

---

[1]– المرجع السابق، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص 148.

[2]–ينظر، أعمر لحسن، اللسانيات وترجمة على الموقع http://www-star times.com

[3]–ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب، ط1، 2009م، ص 195-196.

✓ غياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجع على الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية.

✓ انعدام سوق لسانية ارتباطا بغياب شرط التفاعل الحضاري، وعدم وجود سوق لسانية تدخل في عجلة الرواج.

✓ وجود مجموعة من المدعين، فأصبح الخلط قائمًا بين خطابات/ترجمات لسانية، وخطابات (ترجمات محسوبة على اللسانيات لا تمت إليها بصلة).

- **العقبات الداخلية : إبستيمولوجيا الترجمة:**

هذا النوع من العوامل تفرزه اللسانيات العربية من الداخل، ولعل أبرز تجلياته:[1]

✓غياب التكامل: إن الثقافة العربية تفتقر بشكل ملحوظ إلى كل جوانب التكامل الذي يفرض تداخل الاختصاصات.

✓عدم التنسيق بين الباحثين مما يؤدي إلى بعثرة الجهود وتكرار الأبحاث.

✓نقص المعاجم اللسانية العربية .

### 2-2-3- إشكالية الأزمة العربية:

لا يتردد كثير من اللسانين العرب في وصف الواقع الذي تعيشه اللسانيات العربية ب"**الأزمة**"، وإذا كان غلفان يتفق مع هؤلاء على هذا الوصف فإنه يختلف معهم حول كيفية تصورهم **لأزمة** البحث اللساني العربي، إذ يجب التمييز بين أمرين بكل وضوح:[2]

- وضعية اللسانيات كما تمارس في الكتابات اللسانية التي ينجزها اللسانيون العرب، أي اللسانيات كما وعاها وأدركها اللسانيون العرب، ويمارسونها كنشاط فكري وعلمي في كتاباتهم وأبحاثهم اللسانية.

- وضعية اللسانيات عند جمهور المثقفين العرب الذين تلقوا العلوم من الغرب، أي الكيفية التي تمثل بها الثقافة العربية العامة الأفكار والتصورات اللسانية .

---

[1]– المرجع السابق، ص 196-197.

[2] –مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، ص 17.

إن التركيز على ضرورة تحديد "**أزمة**" اللسانيات العربية تحديدا دقيقا ينم عن وعي بأهمية "**أزمة العلم**" ولحظاتها الدالة في تاريخ العلوم، لأنها الأساس الذي يدفع العلم إلى تجاوز الأزمة ونقد نفسه نقدا راجعًا بالنظر في أسسه ومناهجه السابقة.

يرى حافظ علوي أن تغير مسار العلوم خاصة النقد، وكل حديث عن "**أزمة العلم**"يدخل في إطار "**إبستمولوجياالعلم**"، ويكفي في هذا الصدد أن نشير إلى أن تطور الفكر الرياضي كان نتيجة لما عاشته الرياضيات، ومعها التفكير العقلاني كله في بداية القرن المنصرم، فالأزمة عرفت ب"**أزمة الأسس**"، وهي في الحقيقة "**أزمة نمو**"، وأزمة تحقيق الوحدة العضوية للرياضيات (وحدة الموضوع ووحدة المناهج...)، وقد كانت تلك "**الأزمة**" في حقيقتها البداية المكملة للرياضيات الحديثة التي بلغت الآن مرحلة النضج.[1]

ويرى الفاسي الفهري أن ما يكتب من خطابات في اللسانيات العربية السائد في المنشورات العربية خطاب لساني هزيل[2]، لأن هذا الخطاب يفتقد لمقومات الخطاب العلمي، ويرجع هزالة هذا المنتوج إلى جملة من المغالطات المترسخة منها:

- اللغة الموصوفة وأزمة المنهج.
- ادعاء العلمية والمنهجية.
- تصور خاطئ للتراث.
- تصور خاطئ اللغة العربية.

إن حقيقة أزمة اللسانيات العربية أزمة أسس؛ أي أزمة في المنطلقات الفكرية والنظرية والمنهجية التي تؤسس مجالاً معرفيا معنيا وتحدد معالمه، إما لعدم وضوحها بالشكل الكافي، وإما لكون التراكم المعرفي المتوفر في هذا المجال قد وصل إلى الطريق المسدود

[1]– ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربي، منشورات الاختلاف، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص264.

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، المغرب، ج1، ص35.

في مستوى التحليل أو النتائج أو هما معًا، مما يتطلب إعادة النظر في الأسس والمبادئ العامة التي يقوم عليها هذا المجال المعني.[1]

أ- **عوائق البحث اللساني:**

للاعتبارات السابقة الذكر يقسم غلفان عوائق البحث اللساني إلى:

- **عوائق خارجية (مادية):** تتعلق بالمحيط المادي والصعوبات الحقيقية التي تعترض سبيل البحث العلمي عامة في الوطن العربي، من بين هذه العوائق سوسيولوجيا البحث في اللسانيات، وهي تشمل جميع فروع المعرفة العلمية في جميع البلدان العربية.
- **عوائق داخلية (صورية):**ترتبط بكنه الدرس اللساني العربي من حيث هو بناء نظري ومنهجي يمارس في الكتابات اللسانية العربية الحديثة.

ويصب غلفان كل اهتمامه على هذه الأخيرة نظرا للأسباب التي أسهمت في تشكلها، ويتعلق ذلك باللسانيين العرب في حد ذاتهم، وذلك من خلال ما يلي:

1.علاقة البحث اللساني بالتراث؛ أي بالفكر اللغوي العربي القديم، وهو مجال تندرج فيه معظم الكتابات اللغوية العربية المعاصرة.

2.غياب تصور علمي دقيق ومضبوط للغة العربية بوصفها الموضوع الأساس للدرس اللساني العربي.

3.الرغبة المستمرة لدى جل الباحثين اللغويين العرب في ربط الموروث اللغوي العربي القديم بأحدث النظريات والنماذج اللسانية.

4.عدم وجود رؤية نظرية أو منهجية محددة تجاه قضايا اللغة العربية التي يتعين معالجتها من منظور لساني.

5. انعدام برنامج لساني عام يحدد الأولويات وما يتطلبه واقع اللغة العربية، سواء بالقياس لما تعرفه من مشاكل أو بالقياس لما وصلت إليه اللسانيات العامة في طرح إشكالات اللغات الطبيعية وكيفية البحث فيها.

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية، منشورات الاختلاف، ط1، 2009م، ص 265.

6.تخلف كبير في ملاحقة وتتبع ما يطرأ من تطور في اللسانيات بشتى فروعها ومختلف مشاربها النظرية والمنهجية.

7. تجاهل المهتمين العرب بقضايا اللغة العربية للنظريات اللسانية.

من خلال هذه العوائق نلاحظ أن مصطفى غلفان قد مزج في هذه الأزمة بين ثلاثة أمور؛هي: التراث واللغة العربية والنظريات اللسانية الحديثة.

**ب-مستويات أزمة البحث:**

وتكمن أزمة البحث على مستويين:

✓ **مستوى الموضوع**:ويتمثل في:[1]

- ابتعاد الدرس اللساني في معظم حالاته عن موضوعه الحقيقي والمعاصر له؛ ألا وهو اللغة العربية من حيث هي بنية متعددة المستويات.
- نظرة غير موضوعية للغة العربية بوصفها لغة فوق اللغات الطبيعية الأخرى، إذْ وصفت العربية في جل الكتابات اللغوية العربية بأجل الأوصاف.
- البحث في قضايا لغوية غير مجدية سواء بالنسبة للدرس اللغوي العربي أو البحث اللساني العام.

✓ **الخطاب اللساني العربي والفكر العربي الحديث**:[2]

يربط غلفان بين العوائق السابقة ومؤشراتها في مستوى الموضوع والمستوى النظري والمنهجي ليصل إلى علل البحث اللساني العربي المتمثلة أساسا في:

- هيمنة سلطة لغوية عتيقة اكتسبت مناعتها من التاريخ.
- بنية فكرية عامة غرضها الإبقاء على الوضع المتخلف لواقع اللغة العربية.
- تبرير التبعية اللغوية للقديم أو للغرب من خلال القول بصعوبة النحو والعربية.
- التعامل الظرفي مع اللسانيات وفروعها.
- أزمة الفكر العربي عامة المتجلية في البحث المستمر عن الهوية.

1 – ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، ص 267.

2- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص 28.

### 2 – 2 – 4 مشكلة المنهج :

لم يفرق الدارسون العرب في العصر الحديث بين مستويات الدراسة اللغوية، غذ يخلط أغلبهم بين اللسانيات وعلم اللغة وفقه اللغة والتراث النحوي والبلاغي، وهي مجالات في حقيقة الأمر مختلفة المناهج والتصور والموقف من الظاهرة اللغوية، مما أدى اضطرابات منهجية زادت من صعوبة البحث والدراسة وضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة بكل مجال . فكثيرا ما يخلط الدارس بين هذه المستويات ويظن نفسه أنه عارف بخصائصها وهو عقل عنها، ولهذا السبب وجب التخصص الدقيق والاطلاع الواسع في مجال العلم الواحد حتى يستطيع الباحث التحكم في المنهج وتطبيقه أحسن تطبيق على المستوى اللساني المدروس . [1]

إذا علمنا أن المسألة المنهجية في اللسانيات تبدأ بضبط مجموع الأدوات المعرفية ومجموع التقنيات التي يقترحها علم ما لتحديد موضوعه والبحث فيه .[2]

حيث لاحظ مصطفي غلفان أن العلل الثاوية وراء عوائق البحث اللساني العربي لا تختلف في شيء عن العوامل المتحكمة في الإشكالات الكبرى للفكر العربي الحديث. إن مشاكل الخطاب اللسان العربي هي جزء من مشاكل الفكر العربي. وعلى غرار ما نجده في مجالات معرفية عربية أخرى، فإن العوائق السابقة يمكن ردها إلى عاملين اثنين هما: هيمنة التراث على العقلية العربية...وحضور الغير في حياتنا الفكرية والغير هنا هو الغرب.

وقد استمرت المواقف المتضاربة في الثقافة العربية، نتيجة لغياب التحليل النقدي البناء، ولتحقيق هذا الهدف سعى مصطفى غلفان إلى وضع أصول للنقد، يقول:«لن يصبح التحليل النقدي فعالا في الثقافة اللسانية العربية إلا بوضع جملة من الأسس الواضحة

1–خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، الرباط، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص 26–27.

2– مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، ص 22.

المعالم منهجيا ونظريا التي يمكن الرجوع إليها لتمحيص ما يصدره المحلل الناقد من تقويم في حق الكتابات اللسانية» .

والواضح من القول أن تحليل الناقد للعملية النقدية التي يريد شرحها وتفكيكهاأنها تقوم على مجموعة من الأسس التي لابد من المحلل أنيستعيرها في عمليته النقدية لهذا قسم الباحث وفيلسوف اللغة "**سورل**" الذي ميز بين قواعد معيارية وقواعد مؤسسة، ومن القواعد المؤسسة التي تحدث عنها[1] :

**أ- تعدد التيارات والنماذج اللسانية :**

فالإيمان بهذا التعدد يعني "الانطلاق من الباب المفتوح " كما أن القول بالتعدد قائم على تصور واضح يقبل بنسبية الحقيقة ".

**ب- نقد المصادر اللسانية :**

تكتسي المصادر عند مصطفى غلفان دلالتين :

- الأصول الفكرية والمبادئ المنهجية التي ترتكز عليها نظرية لسانية معينة كما تشمل المصادر مجمل المبادئ الأساس التي تقترحها النظريات اللسانية الحديثة...

-المصادر التي يعتمدها باحث معين في دراسة موضوع محدد. وتحديد هذه المصادر الأبحاث التي انطلق منها الباحث أو استند إليها للوصول إلى نتائج معينة...

**ج- التقويم الداخلي :**

إن ما يعنينا بالأساس هو أن إثارة الجانب التاريخي في نقد التجربة اللسانية في الثقافة العربية ينم عن وعي بأهمية تاريخ اللسانيات في الكشف عن الممارسة الإبستمولوجية للسانيات العربية، بالنظر إلى كون تاريخ العلوم والإبستمولوجيا مبحثين متداخلين، إذ لا يمكن «أن نعرف علما من العلوم ما لم نعرف تاريخه ». ومن ثمة تستوجب معرفة اللسانيات في الثقافة العربية فهم تاريخها، وهذا من الجوانب التي ظلت مهمشة في البحث اللساني العربي.[2]

1 - ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، ص 268.

2 - المرجع السابق، ص 270-271.

يرى مصطفى غلفان أن المنهج لا ينفصل عن الموضوع، إذ إن «هناك ضرورة منطقية تجبر صنفا لسانيا على استخدام منهج مخصوص وهو يتناول بالدراسة الموضوع الذي ارتضاه».

من هذا المنطلق ربط الباحث بين اتجاهات البحث اللساني العربي وبين مناهجها، فكان عمله بذلك في صميم البحث الإبستمولوجي، مادمنا نجد «عند الباحثين الإبستمولوجيين والمهتمين بمناهج العلوم، القول بأن" **طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج**"وإذن فالخطوة الأولى في كل بحث علمي هي تحديد الموضوع والتعرف على طبيعته » .

حيث إن المفاهيم اللسانية الحديثة ترتبط في جوهرها بمبادئ منهجية على جانب كبير من التعقيد النظري باعتبارها جزءا من شبكة من الإشكالات المتداخلة .

فهذه كلها جوانب من نقد مصطفى غلفان للمصادر والأسس النظرية والمنهجية في اللسانيات العربية الحديثة، وإذا كان كل بحث يقوم بمصادره باعتبارها الأصول والمبادئ المنهجية التي يرتكز عليها اتجاه لساني معين، أو التي يعتمدها باحث معين في دراسة موضوع محدد، فإن مصادر الكتاب تكشف عن اطلاع واسع ودراية عميقة بمحتوى الكتابات التي تشكل مرجعا أساسا للبحوث الإبستمولوجية المعاصرة .[1]

ومن أجل النهضة المرجوة على العقل العربي أولا أن يؤمن بإمكاناته وأن يتقيد بأبجديات العمل اللساني بداية بتحديد المنهج والموضوع، ولعل هذا ما يسمح في الأخير بخلق جو فكري« يدفع بالبحث اللساني العربي نحو آفاق جديدة بدل أن تنحصر مباحث اللسانيات العربية في إعادة إنتاج الموضوعات اللغوية القديمة أو الاكتفاء بالسرد النظري أو التاريخي (المختلف النظريات اللسانية) دون النفاذ إلى عمق المشاكل الراهنة التي يطرحها واقعنا اللغوي ».

1-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، ص 150-151.

أما في حالة تحديد المنهج وضبط الموضوع يتأسس العلم الفعل، وتكون له مفاهيم نظرية وأخرى تطبيقية ومصطلحات خاصة به تعبر عنه وتعرفه وتعطى له مكانة بين العلوم ليصبح علما قائم الذات .[1]

على هذا يلخص لنا "مصطفى غلفان " الشروط الواجب توفرها من أجل تصحيح المسار المنهجي للسانيات العربية نحو أفق جديدة وذلك يقتضي الاهتمام بثلاث قضايا جوهرية وهي[2]:

- العودة إلى جوهرة العمل اللساني بتحليل اللغة العربية من حيث هي بنيات صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية ومعجمية .
- ضبط المصطلح اللساني العربي وتوحيد استعماله .
- إعادة النظر في تدريس اللسانيات في الجامعات والمعاهد العليا في الأقطار العربية.

إنّ أزمة اللسانيات في الثقافة العربيّة أزمة منهج في العرض والتطبيق والحوار مع الموروث العربيّ في علوم اللغة والأدب، فقبل أن تتجذّر الثقافة اللسانيّة في المجتمع العربيّ كان بعض رواد اللسانيات في العالم العربيّ يوجّهون سهام نقدهم إلى النحو العربيّ، والصرف العربيّ، والمعجم العربي باسمِ علمِ اللسانيات، فثار معظمهم على نظرية العامل والعلل والإعلالِ والإبدال والصناعة المعجمية التقليديّة، وهذا الأمر يمكن أن نتنبه بوضوح في الأعمال الأولى لإبراهيم أنيس وتمام حسان ومهدي المخزومي وعبد الرحمن أيوب وكمال بشر وأنيس فريحة.

فعبد الرحمن أيوب ابتدأ دراساته اللسانية سنة 1957م بكتابه المشهور "دراسات نقدية في النحو العربيّ" وهو فكر لساني خالص لكنه لم يكن مؤسساً على دعاية لسانيّة في الثقافة العربيّة لهذا بقدر ما كان صدور هذا الكتاب صدمة لمعظم المشتغلين في علوم العربيّة آنذاك كان وجهاً غير مرغوب فيه للسانيات، فالنقد له معاييره التي تجعله مقبولاً عند

---

1 – غنية طيبي، اللسانيات العربية، الواقع والآفاق قراءة في تصور مصطفى غلفان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص196.

2–مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر وتوزيع، ط1، ص 266.

الآخر، لكنّ النقد غير المبنيّ على دراسة الآخر ولو جزئياً بالمعايير يعدّ صدمة ثقافية، ولا سيما أنه وُجِّه إلى جذور النحو العربيّ في ظروف نشأته وعلاقته بالمنطق اليونانيّ وارتكازه على القياس ونظرية العامل.

ويبدو أنّ هذا الكتاب كان ردّة فعل للمفارقة المنهجيّة بين معرفتين مختلفتين تحصّل عليها عبد الرحمن أيوب، الأولى تراثيّة عربيّة، والثانيّة لسانيّة أجنبية، انتهت المفارقة عند حدود هذا الكتاب بانتصار منهجيّة المعرفة اللسانية على منهجيات المعرفة التراثيّة في علوم اللغة.[1]

## 2 – 3 تجارب اللسانيين العرب حسب غلفان :

بعد ظهور اللسانيات وتفرعها إلى نظريات وتصورات جديدة سواء كانت امتدادا لأفكار دي سوسير أو تجاوزا لها، بدأت هذه النظريات بالظهور في الدارسات اللغوية العربية، وأسهمت في انتقالها عوامل عديدة، وكأي علم من العلوم مرت اللسانيات في بداية دخولهاالساحةاللغوية العربية مراحل واجهت فيها صعوبات، أسهمت هي الأخرى في عدم انتقال هذا العلم الجديد ضمن إطاره المنهجي والنظري، وصاغ لنا مصطفى غلفان الإطار العام لبداية ظهور الأفكار اللسانية في الكتابات اللغوية العربية، وكيف تلقى المفكرون العرب والثقافة العربية هذه النظريات؟ والسؤال المطروح؛ كيف تمثلت اللسانيات في الدراسات اللغوية العربية؟ وهل وفق اللغويون العرب في نقل هذا العلم إلى الساحة اللغوية العربية ضمن مجاله وإطاره المنهجي الجديد؟

### 2 – 3–1 جهود رفاعة الطهطاوي:

يعد من النهضويين الأوائل الذين اهتموا باللغة العربية ونهضوا بدارستها وتجديد أمورها لإزالة ما أصابها من جمود في مفرداتها وتعقيد التراكيب والأساليب ومحاولة إعادة بنائها من جديد.

[1] – ينظر، حسن خميس الملخ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص1. نقلا عن موقع /https://www.aljabriabed.net

وبصفته واعظا للبعثة الأولى من البعثات العلمية إلى باريس، جسدت أفكار الطهطاوي اللغوية أول مظهر من مظاهر تداخل بين الثقافتين العربية والفرنسية، ويقدم الطهطاوي في كتابيه "**التلخيص والتحفة المكتبية**" فكرة عامة عما وصل إليه البحث اللغوي في فرنسا، هذا بالنسبة للغة الفرنسية، أما بالنسبة لدراسة اللغة العربية على يد المستشرقين أمثال؛ دي ساسي (de sacy) وكوازن برسفال (de cousin Perceval).[1] و يعرض مصطفى غلفان جهود الطهطاوي اللغوية من زاويتين:

**أولا:** بالقياس للفكر العربي السائد قبل الطهطاوي وبعده بقليل.

**ثانيا:** بالقياس للبحث اللغوي السائد آنذاك في أوروبا خلال الأربعين سنة الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي[2].

وبالنسبة للفكر اللغوي العربي السائد، يحصر غلفان إسهامات الطهطاوي في القضايا اللغوية التالية:

أ-**التعريب والمصطلح :**

اهتم الطهطاوي بنقل بعض الأعمال الأدبية والعلمية الفرنسية إلى اللغة العربية غير أن لغته الأم لم تسعفه دائما للقيام بهذه المهمة الصعبة في ظروف كانت فيها اللغة العربية في أعلى درجات الضعف، وهذا جعل الطهطاوي يضع ألفاظا عربية أو يشتقها لأداء الألفاظ الجديدة، وكان الفضل له في إدخال ألفاظ جديدة أول مرة للغة العربية فاجتهد في البحث عن المقابل العربي حيثما أسعفته اللغة العربية.[3]

يحوي كتاب (**التلخيص**) ألفاظا مستحدثة من قبل الطهطاوي وفق فيها إلى حد كبير من ذلك مثلا: البواب concierge، جمعية société، المنتخبون، تنظيم علمي، العمارات، السلطة، ...

---

1- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص22.

2- المرجع السابق، ص22.

3- المرجع نفسه، ص23.

ويورد غلفان بعض من المصطلحات اللغوية التي اقترحها الطهطاوي: لغات مهجورة، لغات مستعملة، الفعل المساعد verbe oscillaire، فعل الكينونة être، فعل الملك avoir، مكيف الفعلmodifier du verbe .ومما اجتهد الطهطاوي في ترجمته؛ مكتب، مدرسة école .[1]

**ب-تبسيط النحو:**

تتفق كل الدارسات التي تناولت أعمال الطهطاوي علىأنه بسط النحو العربي للناشئة العربية بشكل لم يكن معروفا من قبل، حاول من خلالها تبسيط النحو بالاستعانة بالجداول التعليمية ويتعلق الأمر بكتابه "**التحفة المكتبية في تقريب العربية**"، ويعد الكتاب أول مؤلف خرج عن نهج كتب عصره، استهدف من خلاله قواعد اللغة العربية تبسيطا وتسهيلا للنحو العربي ويصف صنيعه في التحفة.[2] بقوله"**رسالة في النحو سهلة المأخذ لدارسة المدارس الخصوصية الأولية (...) لاسيما وأنها مصوغة على أسلوب جديد**"[3].

وتشير الدارسات التي تناولت قضية إصلاح النحو من المنظور التاريخي أن الطهطاوي يمثل قفزة واسعة إلى الأمام فسبق الذين جاؤوا من بعده بعشرات السنين، والأمر اللافت للنظر في استعانته بالجداول الإيضاحية، والتي مثلت مرحلة في التجديد المنهجي في تاريخالنحو، ومما جعل الطهطاوي من الذين ساهموا في التجديد في البحث اللغوي التعليمي نتيجة تأثره بأعمال اللغويين الفرنسيين[4].

**ج-فهم طبيعة اللغة:**

إذا كان" **كتاب التحفة**" محاولة رائدة في تبسيط النحو العربي فإن كتاب الطهطاوي"تلخيص الإبريز" يشكل هو الأخر نقطة تحول جديدة في تاريخ الفكر اللغوي العربي الحديث، يعكس "**التلخيص**" جملة من الأفكار اللغوية الجديدة التي استقاها

---

[1]- المرجع السابق، ص23.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص24 .

[3]-رفاعة الطهطاوي، التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية، تح أحمد العدوي بن محمد قطة، مكتبة خانجي، مصر، ط1، 1285ه، ص3.

[4]- مصطفى غلفان، المرجع نفسه، ص25 .

الطهطاوي من الدرس اللغوي السائد آنذاك في فرنسا[1].المؤكد أن تأثر الطهطاوي بالتفكير اللغوي الفرنسي أسهم في بناء فكره اللغوي الذي يجسد حسه العلمي السابق لمعاصـــريه. وما سبق للطهطاوي، ذكره لحقيقة علمية ما تزال قائمة إلى اليوم، هي كـــون كـــل لغـــة إنسانية لابد أن تتوافر على نحو يحدد بالضبط كيفية استعمال قواعدها، إلا أنه ورغم علمه بقيمة النحو في الثقافة العربية ونتيجة احتكاكه باللغة الفرنسية وقواعدها دفعه إلى القـــول بأن قواعد النحو ليست خاصة بالعربية[2].

أعمال وجهود الطهطاوي سواء كان في مجال المصطلح أو تبسيط النحو أو قضايا لغوية أخرى، تثير قضية تأثره بالدارسات اللغوية الفرنسية. إلا انه لا يمكن نفي جهوده المثمرة في الفكر اللغوي العربي من منظور غلفان .

## 2- 3 -2 جهود جورجي زيدان:

### أ-المنهج المقارن مع جورجي زيدان:

يعود الفضل إلى دخول التصورات اللغوية الجديدة التي عرفتها أوروبا ابتداء مـــن العقـــد الثاني من القرن التاسع عشر، أوما درج على تسميته بالفيلولوجيـــا المقارنـــة، أو النحـــو المقارن إلى زيدان مع كتابيه "**الفلسفة اللغوية**" الصادر سنة1886، و"**تاريخ اللغـــة العربية**" الصادر سنة 1904.[3]

ولم يُولِ مصطفى غلفان أهمية لأفكار جرجي زيدان، من خلال مؤلفيه بقـــدر مـــا اهـــتم بالمصادر التي استند إليها في عرضه للقضايا اللغوية يقول:«لـــن نهـــتم كثيـــرا بأفكـــار جورجي زيدان من حيث أنها مضامين معرفية (...) سنركز اهتمامنا في هـــذا المبحـــث على المصادر النظرية والمنهجية التي انطلق منها زيدان في عرضه للقضايا اللغوية".[4]

---

[1]-المرجع نفسه، ص27.

[2]- ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص28-29 .

3- ينظر، المرجع نفسه، ص35.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص35.

يعرض زيدان في كتابه "الفلسفة اللغوية" جملة من الأمور اللغوية بعضها خاصا بالعربية وأخواتها، وبعضها يتعلق باللغة البشرية عامة يقول: في كتابه: «وموضوع هذا الكتاب البحث التحليل في كيف نشأت اللغة العربية وتكونتها باعتبار أنها اكتسابية خاضعة لناموس الارتقاء العام»[1].

يعرض زيدان نشأة اللغة العربية وكيف تكونت وتشكلت والتطور الحاصل في نظامها اللغوي، وإضافة إلى ذلك تحدث زيدان عن تقسيم اللغات باعتبار درجات تهذيبها إلى مرتقية وغير مرتقية، كما قدم تقسيم للغات إلى طائفتين؛ الطائفة الآرية أو الهندوأوروبية والطائفة الثانية الطائفة السامية، ومنها العربية ومن صفات الساميات أنها مؤلفة من أصول ثلاثية الأحرف ثابتة في الاشتقاق، عكس الطائفة الأولي مؤلفة من أصول قابلة للتصريف[2].

**ب- السمات المنهجية** :التي حددها غلفان من خلال كتابات زيدان فيما يلي:

**- مستويات البحث اللغوي:**

يصرح غلفان: «من الأمور المثيرة للانتباه عند زيدان تقسيمه مستويات البحث اللغوي، وتحديد إطار كل منها مميزا بين العلوم اللغوية الحديثة وبين النشاط اللغوي القديم».[3]

يتساءل زيدان عن عدد العلوم اللغوية ويجيب أما اللغات على العموم فعلومها درجات متتالية:

**الأول:** يبحث ألفاظ اللغة من حيث بناؤها ومشتقاتها وتركيبها.

**الثاني:** يبحث عن تاريخ تلك الألفاظ وتنوعها ودلالتها مع ما طرأ عليها من تغيير وربما صحت تسميته "**علم اللغة أو فلسفتها**".

1 -جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية وتاريخ اللغة العربية، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1987، ص18.

2- ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص36.

3- المرجع نفسه، ص39.

**الثالث:** مقابلة هذه الأصول من لغات مختلفة وردها إلى أصول قليلة مشتركة وهذا ما يدعي "**مقابلة اللغات**".

**الرابع** : وهو اسماها، يبحث عن كيفية تولي الإنسان إلى هذه الأصول، وكيف نطق بها أولا."[1]

يقسم زيدان من خلال كتابيه فلسفة اللفة وتاريخ اللغة العربية، البحث في اللغة إلى علمين؛ فلسفة اللغة ويبحث في كيف نطق الإنسان الأول وكيف نشأت اللغة، أما تاريخ اللغة فيتناول النظر في ألفاظها وتركيبها بعد تمام تكوينها. وهذان التقسيمان يكشفان بوضوح اطلاعه على المناهج اللغوية الجديدة في أوروبا ومواكبته لما وجد فيها.[2]

إذا تعمقنا في هذا التقسيم نلاحظ هذا التقسيم كان اللغويات الحديثة، لكن مع تقديم وتأخير نشوء النظريات، فزيدان يقسم البحث اللغوي إلى بحث في نشأة اللغة وآخر في دارسة اللغة بعد نشوئها، وهذا ما حصل في اللسانيات الحديثة لكن وصف اللغة وتراكيبها مع دي سوسير سبق الحديث في نشأتها وأصولها، والذي دعا إليه تشومسكي في نظرياته بطرح إشكال؛ كيف نشأت اللغة عند المتكلم؟

**- مصادر زيدان اللغوية:**

يتناول غلفان المصادر التي استقى منها زيدان مواد كتابيه والإطار النظري الذي تلقى من خلاله القضايا اللغوية، والتي في نظر غلفان يصعب تحديدها، وهذا يشكل خلل منهجي يتمثل في خلوها من أي إحالة إلى المصادر المعتمدة، باستثناء حالة واحدة إلى أستاذه **فانديك**.[3]

يمكن القول من ذلك : وعلى رغم جهل المصادر التي اعتمدها زيدان في مؤلفاته إلا انه؛ لا يمكن نكران جهوده في مجال الدراسات اللغوية العربية، ودوره في تطوير الفكر

---

[1] – جورجي زيدان، الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية وتاريخ اللغة العربية، ص55-57.

[2] – ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص39.

[3] – المرجع نفسه، ص41.

اللغوي العربي. ولو استغلت بالدارسة والتحليل كان من الممكن أن تضيف للدارسات اللغوية العربية الجديدة، مساهمة بذلك في تطويرالفكر اللغوي العربي.

اقتصرت جهود الأدباء واللغويين العرب على إحياء التراث من علوم البلاغة وتقسيم الأدب ونقد النحو وأصوله، دون اعتماد إطار منهجي جديد، نتيجة تأخر ظهور وانتقال علم اللغة (اللسانيات) الجديد إلى الدراسات العربية، إلا أن هذا لا ينفي وجود محاولات في تقديم هذا العلم إلى القارئ العربي، ومن بين المحاولات التي ألقت رواجا في الساحة اللغوية العربية جهود عبد الواحد الوافي، فيما تمثلت هذه الجهود؟[1]

**2 – 3 –3 جهود عبد الواحد وافي:**

يمثل كتاب "**علم اللغة**" لعبد الواحد وافي، محاولة جادة في نقل اللسانيات أو علم اللغة الحديث إلى الفكر اللغوي العرب."ويشير على عبد الواحد الوافي إلى ريادته في مجال التأليف اللغوي الحديث باللغة العربية[2]."قائلا " لم يكتب فيه باللغة العربية –على ما أعلم–مؤلف يعتد به علم اللغة"[3]

**أ–مصادر وافي اللغوية:**

الأمر الطبيعي بالنسبة لعبد الواحد الوافي غياب المصادر اللغوية العربية الحديثة لقلتها أو انعدامها، والعكس بالنسبة للمصادر الأجنبية التي بلغت تسع وسبعين (79) مصدر، قسمها غلفان على حسب المجالات المعرفية التي تنتمي إليها متمثلا في: الدراسات اللغوية فيلولوجيا، اللغات السامية، وعلم النفس، وطبيعيات، و فلسفة، وعلم الاجتماع انثروبولوجيا، علوم التربية، مجالا تأخرى.[4]

---

[1]– ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص136.

[2]– المرجع نفسه، ص136.

[3]– علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، نهضة مصر، مصر، ط 9، 2004، ص4.

4–ينظر، المرجع السابق، ص136–137.

**ب-تقييم مصادر وافي:**

يقيم مصطفى غلفان مصادر الوافي، ومن وجهة نظره أن وافي ركز على المصادر الفرنسية، التي تعكس اتجاه معين في الدرس اللغوي المتمثل في المنهج التاريخي، المتأثر بعلم الاجتماع الأكاديمي، وتخصص عبد الواحد وافي في علم الاجتماع وتأثره بالمدرسة الفرنسية، له دور في اختيار المصادر، والطبيعي جدا أن هذا الاختيار انعكس على القيمة المعرفية لمحتويات الكتاب، وفي نفس السياق يلاحظ غياب أي إحالة للمدرسة اللسانية الأمريكية بزعامة بلومفيلد، وتصدق الملاحظة ذاتها على الاتجاهات اللغوية الأخرى غير الفرنسية، التي لم يرد لها ذكر لا مدرسة براغ ولا كوبنهاغن، وحسب غلفان غياب المصادر والأسس في اللسانيات انعكس على مضمون الكتاب[1].يقول: " أن غياب المصادر والأسس في اللسانيات انعكس على محتوي الكتاب، فلا نعثر فيه على المفاهيم الأساس للتحليل اللغوي الحديث أو الكيفية التي يتعامل بها اللسانيين مع الظواهر اللغوية"[2].

يقرغلفان أن الكتاب "**يخلو من تقنيات التحليل اللساني الضرورية بالنسبة لكل مبتدئ في هذا العلم(...)**".[3]

خلال ما عرض في فصول الكتاب، يلاحظ أن المسائل ذات الطابع اللغوي العام تعود إلى أدبيات القرن التاسع عشر، البعيد كل البعد عن ما نادت به اللسانيات التي وضعها سوسير، أخذت حيزا كبيرا من الكتاب.

ويقر غلفان أن وافي في مؤلفه "**لا يمد القارئ العربي بما يفيده في فهم هذه القضايا الجوهرية في اللسانيات الحديثة**".إلا أنه ورغم هذه المآخذ على مضمون الكتاب يبقى محاولة جادة في هذا المجال، والتي ألقت رواجا في الساحة اللغوية العربية، لأنه لم يسبق

1-ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص140-141.

2-المرجع نفسه، ص141.

3-المرجع نفسه، ص141.

وقدمت اللسانيات إلى القارئ العربي قبل هذه المحاولة، حتى وان لم تعرض في الإطـــار المنهجي والنظري للسانيات الحديثة.

نستخلص مما سبق بأنه لم تنتقل اللسانيات بمفهومها الحديث إلى الدراسات اللغوية العربية مباشرة، وإنما سبق لها محاولات ساعدت على تكوين فكرة حول هـــذا الوافـــد الجديـــد، والتي تجسدت في أعمال الطهطاوي، وجرجي زيدان، ووافي، ... وغيرهم من الناشطين في الدراسات العربية." بهذه الكيفية دخلت اللسانيات أو علم اللغة رحاب الثقافة العربيـــة، وقد تبع ظهور كتاب وافي مؤلفات لغوية أخرى تتفـــاوت مـــن حيـــث قيمتهـــا العلميـــة والمنهجية، وتختلف من حيث منظورها للقضايا اللغوية المعروضة بشـــكل عـــام، وللغـــة العربية بشكل خاص، بعد كتاب الوافي صدر كتاب (الأصوات اللغوية) لإبـــراهيم أنـــيس سنة 1947"[1]، "وهو أول كتاب مؤلف بالعربية يعرض الموضوع من وجهة نظـــر العلـــم الحديث"[2].

ومن هذا التاريخ تدرجت الكتابة اللسانية العربية، في عرض ما وصل إليه البحث اللساني العام، متفاوتة في قيمتها المنهجية ومستواها العلمي، وبلغت بعض الكتابات التـــي تعـــرف باللسانيات مستوى جيد حسب رأي غلفان، غير أن استقبال وانتقـــال اللســـانيات للثقافـــة العربية بوصفها منهجا علميا في دراسة اللغة لم يتم دفعة واحـــدة مباشـــرة، ولـــم يكـــن مقصورا على اللغويين فقط، إنما كان للأدباء والنقاد مساهمة في إرساء دعائم هذا العلم.

### 2-4 آفاق البحث اللساني العربي حسب غلفان:

نحاول في هذا المبحث رسم صورة لمستقبل اللسانيات العربية وآفاقها وفق منظور الباحث اللساني مصطفى غلفان الذي لخّص من خلال مقارباته العديدة الشروط الواجب توفرهـــا

[1]- ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، ص143.

[2]- ينظر، محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص27 .

من أجل تصحيح المسار المنهجي للسانيات العربية نحو أفق جديدة، وذلك بمقتضى الاهتمام بثلاث قضايا جوهرية وهي:[1]

- العودة إلى جوهر العمل اللساني بتحليل اللغة العربية من حيث هي بنيات صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية ومعجمية.
- ضبط المصطلح اللساني العربي وتوحيد استعماله.
- إعادة النظر في تدريس اللسانيات في الجامعات والمعاهد العليا في الأقطار العربية.

فحسب مصطفى غلفان هو أن تسعى إلى خلق ثقافة لسانية عربية جديدة تعمل على نشر الوعي العام معرفيا ومنهجيا على مستوى البحث الخاص أو البحث الأكاديمي وهدفنا هو"تفعيل أساسيات العمل اللساني المتمثل في اللغة كموضوع وليس في شيء آخر، اللسانيات العربية يجب أن تكون عربية بمعنى تنصب على اللغة العربية في مستوياتها المختلفة لا عربية في أشياء أخرى...من هنا يمكن أن يبدأ قطار اللسانيات العربية ويسير على سكة البحث اللساني الحقيقي[2].

ولعل تظهر جليا وجهة نظر مصطفى غلفان حول مستقبل اللسانيات في أحد محاوراته مع حافظ اسماعيلي علوي حين سأله:هل بالضرورة تطبيق المناهج اللسانية هو الذي سيضفي عنصر الحداثة و العصرنة على البحث اللغوي العربي؟فأجابه بأن" الدراسة اللسانية للغة العربية من شأنها أن تخرجنا من دوامة التفكير التقليدي القديم، فنحن مازلنا نردد المقولات النحوية القديمة ومصطلحات النحو العربي وتحليلاته في تعاملنا مع اللغة العربية".[3]

وهذا ما أكده حافظ اسماعيلي علوي في أنَّ النماذج اللسانية في الفكر اللساني العربي مرتبطة بمجموعة من العوائق متمثلة في:

---

[1]- المرجع السابق، مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ص266.

[2]- حافظ اسماعيلي علوي و وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009، ص265.

[3]- رسالة من مصطفى غلفان,جامعة الحسن الثاني,الرباط,29-03-2020.

**عوائق اللغة الموصوفة:** متمثلة بسلطة الشاهد النحوي التي تمتزج بين معطيات تنتمي إلى عربيات متباينة؛عربية كلاسيكية وعربية حديثة[1].

أي أن توظيف المعطيات في تحليل النماذج مزال دون الثبات على لغة واصفة دقيقة كما قال **غلفان.**

وعلى الرغم من ذلك، إلا أن **غلفان** يتطلع إلى تغيير جذري لإعادة صياغة اللسانيات عربية أصيلة، تشابه اللسانيات الغربية وتعيد دراسة نظام اللغة العربية وقضياها مع ما يوافق العصر، وقد قسم غلفان الخطاب اللغوي العربي إلى:

- خطاب لغوي نهضوي يستمد مصادره من وأسسه الفكرية من روح الثقافة العربية .
- خطاب لساني معاصر متأثر ومساير لما تقدمه النظريات اللسانية الحديثة.[2]

وهذا التقسيم استنادا إلى الخطاب السائد في الثقافة العربية و التي وجدت نفسها بين قطبين، تراث معرفي ضخم ونظريات لسانية معاصرة تفرض نفسها لما قدمته في دراسة اللغة.

ويوجه غلفان كما سبق أن ذكرنا أن التحليل اللساني يجب أن ينصب على اللغة العربية. إن الاشتغال بمعطيات ووقائع لغوية من اللغة العربية، يشكل في نظرنا الخطوة الأولى لبلوغ لسانيات العربية المنشودة.[3]

كما يشترط غلفان للتحليل الصحيح المساعد على دراسة قضايا اللغة العربية، "**تحديد الإطار النظري المتبع في معالجة قضايا اللغة العربية الذي يستعمل لغة واصفة دقيقة ومضبوطة وهذا شرط لا يتوفر إلا في كتابات لسانية عربية قليلة جدا**".[4]

والمقصود هنا توظيف لغة علمية ضمن إطار نظري واضح في دراسة اللغة العربية.

---

[1]– ينظر، حافظ اسماعيلي علوي ومحمد الملاخ، عوائق الدرس اللساني في الثقافة العربية تأملات إبستمولوجية، مجلة فكر ونقد، المغرب، عدد96، 2008، ص2.

[2]–ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص280.

[3]– المرجع نفسه، ص280.

[4]– المرجع السابق، ص280.

فهذا التوجه الذي قدمه غلفان ومن وجهة نظره من شأنه أن يساعد عل صياغة لسانيات عربية حديثة، لكن ما تزال نظرته سلبية لواقع اللسانيات العربية، وهذا ما نلاحظه من إجابته للسؤال التالي:بعد التطورات الحاصلة في مجال اللسانيات اليوم، هل وصلنا إلى ما هو متوقع أن تصل إليه في البحث اللساني العربي الحديث؟

فصرح قائلا " أن الدرس اللغوي العربي الحديث ابعد ما يكون عن الواقع العلمي للسانيات كما هي متداولة اليوم عالميا، الثقافة العربية ما تزال تردد أبجديات اللسانيات".[1]

وبهذا يمكن القول أن اللسانيات العربية ما هي إلا كتابات لسانية تخضع لسلطة أصحابها لا لمبادئ العلم واللسانيات.

وفي الأخير يسأل حافظ اسماعيلي علوي: هل تطبيق المناهج والنظريات اللسانيات الحديثة كفيل لإعادة بناء منظومة جديدة للغة العربية مع ما يوافق العصر؟

فيجيب غلفان "**إعادة بناء منظومة اللغة العربية من مهام المجتمع العربي بكل مكوناته السياسية والفكرية**".[2]بمعنى أن صياغة منظومة لدراسة اللغة العربية وفق ما يوافق العصر يقع على عاتق المفكرين العرب والمجتمع بكل أطيافه المختلفة.

وعن هذه الأفاق ومستقبل اللسانيات يتحدث "**مازن الوعر**"عن الحلول الآتية[3]:

**أولا:**الاهتمام بعلم اللسانيات كعلم قائم برأسه في جامعات العالم العربي ومحاولة توسيعه وتطوير هو وضع المبادئ الأكاديمية له وجعله مادة مستقلة بنفسها.

**ثانيا:**إنشاء كليات قائمة برأسها في جامعات العالم العربي تدعى كليات اللغات والعلوم اللسانية الحديثة يكون فيها فرع اللسانيات قسما بذاته وهذه الكلية ينبغي أن تتألف من الأقسام التالية :

- قسم اللسانيات الحديثة .
- قسم دراسة اللغة العربية الحديثة.

---

[1]– رسالة من مصطفى غلفان, جامعة الحسن الثاني, الرباط, 29-03-2020.

[2]– المرجع نفسه،رسالةمنمصطفىغلفان.

[3]– مصطفى غلفان، اللسانيات العربة أسئلة المنهج، ص103

- قسم اللغات الأجنبية الحديثة.

فحسبه تكمن الحلول الناجعة من اجل تطوير الفكر اللساني في الجانب الأكـــاديمي ويؤكد على أن الدرس اللساني "**يحتاج إلى تأطير ابستيمولوجي –ربما أكثر من غيـــره– هذا هو الأمر الذي بإمكانه أن يعيد النظـــام والأمـــن الـــداخليين لمنظومـــة اللســـانيات العربية**".[1]

ففي رأيه الحل يكمن في إعادة الطرح الإبستيمولوجي لها من اجل توضيح الرؤى وتأصيل المعرفة ونقد الأسس وتحديد المسار الحقيقي لعلم اللسان العربي، وهـــي المهـــام التي دعا إليها "**الفاسي الفهري**" الباحثين العرب وخاصة الشباب منهم، حيث يقول: «لابد للسانين الشباب أن يتشبثوا بالمنهج العلمي والبحث العلمي وأن لا يخالجهم شكّ في أنّ هذه الثورة المعرفية والثورة العلمية هي المخرج الوحيد من التخلف والتدهور، وأنّ لهم مكانـــا في هذه الثورة ...ويمكن لشبابنا وعلمائنا أن يلعبوا دورا هاما في هذه القاطرة التي يمكن أن تحوّل المجتمع من مجتمع جهل وتخلف وفقدان للقيم إلى مجتمع متشبث بهذه القيم»[2].

منهنا يتبيّن لنا أنّ آفاق اللسانيات اتسعت دائرتها عند "**الفاسي الفهري**" إذْ يربطها بآفـــاق تطوير المجتمع ككلّ، وربما الرأي نفسه يذهب إليه الباحث "**أحمد العلوي**" الـــذي يـــربط تطوير البحث اللساني بضرورة العودة إلى الجوانب اللّغوية المجتمعية بقوله:« إنّ التقـــدم بالدراسات اللّغوية لن يتمّ إلاّ بالتوجّه نحو اكتشاف التفاعلات المجتمعية القائمة في حضن الممارسة اللّغوية، إنّ هذا يمكّن أيضا من الانتقال من دراسة اللّغة المتصوَّرة نظريا إلـــى الممارسة بالفعل»[3].

يبدو من خلال هذه المقاربات والتصوّرات لأُفق البحث اللساني العربي أنّ الوعي اللّساني موجود عند الكثير من الباحثين اللّسانيين العرب الذين يشعرون بضرورة تجديد الممارسة اللسانية وفق ما يفرضه المنطق العلمي الحديث الذي يتجه أكثر نحـــو تحريـــر الأعمـــال

---

[1]– حافظ اسماعيلي علوي ووليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009، ص154.

[2]– المرجع نفسه، ص108

[3]-المرجع السابق، ص31

الفكرية وربطها بالمحيط العام من أجل مجابهة مختلف التحدّيات، وعليه لابد من إعادة تفعيل النشاط اللّساني وفق ما يتطلبه واقع اللغة العربية الحديثة من جهة ووفق ما يتطلبه المحيط العام الذي يحتضنها.

ومن أجل هذه النهضة يعدّد الباحث اللّساني " **محمد الأوراغي** " مجموعة من الشروط[1]:

- الشروع في إنتاج المعرفة وفق الشروط المنهجية المتبناة في هذا العصر وبذلك نتخلص من آفة التقليد.
- ربط إنتاج المعرفة بتطوير قطاعات وطنية في شتّى الميادين الاقتصادية والصناعية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغير ذلك.
- ربط البعثة العلمية إلى الخارج بجلب المعرفة العملية والخبرة اللازمة لتطوير قطاع من القطاعات الوطنية الحيوية.
- إدماج الجامعة في وسطها لتكون قاطرة للتنمية الجهوية حتى تكون الجامعة فضاء أكاديميا للتفكير في مشاكل واقعية واقتراح بدائل مستقبلية.
- الإقلاع عن الاهتمام بالشكليات والأرقام والإحصائيات والتركيز بجدّ على المضامين والمحتويات.

يضيف الباحث اللّساني" **عبد الرحمن الحاج صالح**" إلى هذه الشروط حُلولا عملية أكثر فعالية ونجاعة، من أجل أفق أقرب إلى التصوّر العلمي للدرس اللّساني العربي من خلال ربطه إيّاه بالجانب التطبيقي الذي يعتمد على الاختبار باستثمار الوسائل العلمية المتطورة كاستعمال الحاسوب أو ما يسمّى بحوسبة اللغة، وهو المشروع الذي نظّر له من أجل النهوض بالدراسات اللغوية التي تسعى في مجملها إلى ترقية اللغة العربية، حيث يقول واصفا مشروعه:" فيما يخص نظريتنا الخليلية فنريد أن يكون نقدا بناءً لكلّ ما ظهر إلى الآن من النظريات ومشروعا أساسه الاختبار بكلّ الوسائل العلمية والاختبار عندنا هو أكثره تطبيقا"[2].

---

[1]- المرجع نفسه، ص182

[2]– المرجع السابق، حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناني، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، ص31

استكمالا للحديث عن افاق البحث اللّساني العربي من خلال مقاربة "**مصـــطفى غلفـــان**" سجّل البحث إصرار أهل الاختصاص على ضرورة الدفع السريع لمسيرة الدرس اللّساني العربي وحمله على تبنّي – بجدّية – واقع اللّغة العربية لمجابهة تحدّيات العصـــر وذلـــك بمواكبة نتائج تطور العلوم أوّلا ثمّ التوجه نحو البحوث التطبيقية ثانيا، وكلّ هـــذا يتحقّـــق بشرط تفعيل الدرس الجامعي والبحث الأكاديمي الذي يربط الفكر اللّساني بالعالم الخارجي بما ينعكس إيجابا على اللّغة العربية وعلى مجالات البحث فيها نظريا وتطبيقيا.

**ملخص الفصل الثاني :**

يمثل هذا الجزء الجهود التي قدمها مصطفى غلفان للدرس اللساني العربي الحديث، وذلك من خلال إنتاجاته ومؤلفاته الفكرية، حيث قدم لنا اللسانيات بفكر غربـــي الأصـــل ونشأة بمضمون عربي حديث، لتكمن هناك نوعية تمازجت بين فكر غربي عربي. كـــأن مصطفى غلفان يؤكد على أنه يجب على الباحث اللساني أن يمتاز بنوع من الذكاء، وذلك بالحفاظ على التراث العربي من جهة، ومن جهة أخرى مزاوجته بفكر حضاري، من أجل النهوض بالدرس العربي قدما وتطلع إلى ما هو يعاصر الأمم من حداثة فكرية.إذا تعامـــل مصطفى غلفان مع التراث العربي وفق أحدث المناهج والنظريات الغربية الحديثة .

تطلع مصطفى غلفان كغيره من اللسانين العرب الذين اهتموا بهذه الدراسة، إلى المنـــاهج الغربية التي أثارت اللسانين العرب وبحثهم عن طرق لفهمهم لهاته المناهج وذلـــك مـــن خلال عملية النقل والترجمة التي عهدها الوطن العربي آن ذاك، وماهي المناهج الأنســـب لدراسة العربية والتي تواكب التراث العربي .

كما اتسم جهد مصطفى غلفان بالإضافات الواضحة في الدرس العربي وذلك من خـــلال مؤلفاته المتنوعة ناقلا للقارئ العربي كل ما يخص الدرس اللساني بلا حرى كل ما يخص اللسانيات العربية الحديثة التي أعطى لها بعدا معرفيا جديدا مغاير لكل معاهدتـــه الأمـــة العربية.

# خاتمة

تعددت وتنوعت اتجاهات البحث اللساني العربي الحديث وذلك بتنوع وتعدد منطلقاته واتجاهاته وفروعه وأهدافه وغاياته، التي اتسمت بمجموعة من الصفات والميزات، سواءً كانت النظرية منها أو المنهجية التي تبين لنا مدى التفاوت والاختلاف الواضح بين اللسانين العرب، وذلك حسب الاتجاه والطريقة التي يتخذها كل لساني للكشف عن اللسانيات الغربية الحديثة ومن خلال التراث العربي.

وهذا ما أدى بنا في بحثنا هذا إلى التعريف بالوضع اللساني العربي وذلك من خلال طرح مجموعة من الأفكار والرؤى التي لا تزال متواصلة البحث إلى يومنا هذا، وذلك من قبل الجهود المتنوعة التي تمحورت في العديد من اللسانيين الغرب سواء أو العرب من بينهم جهود مصطفى غلفان التي حاولنا تسليط الضوء على فكره اللساني وكيفية تلقيه للقضايا اللسانية الغربية وتوجيهها للساني والباحث العربي أو حتى للقارئ العربي، ويبين من خلال ذلك كيفية معالجته للقضايا اللسانية الغربية والعربية معاً، وبناء على ذلك يمكن تلخيص وحصر أهم النتائج والملاحظات في النقاط التالية :

**1**- بين غلفان أن للنهضة العربية دوراً بارزا وفعالا في الدراسات اللغوية العربية حيث هذه الأخيرة دفعت بالنهوض بالدرس العربي، وذلك من خلال عملية النقل والترجمة التي أحدثت تغيرا جذريا في الفكر العربي.ومجمل الآراء والأفكار التي تجول حول القضايا اللسانية العربية مفصلا ذلك بما قدمه للوطن العربي .

**2**- اللسانيات الحديثة من وجهة نظر مصطفى غلفان ما هي إلا مرحلة تطور الدرس اللغوي، والتي تفصل الفكر اللغوي القديم عن الفكر اللغوي الحديث (اللسانيات الحديثة).

**3**- من بين أهم الإشكاليات التي تطرق لها غلفان في أبحاثه التي واجهت اللسانيات العربية خصوصا في الوطن العربي وعموما في العالم أجمع : إشكالية المصطلح، الترجمة، أزمة اللغة العربية، المنهج...الخ .

**4**- أبرز غلفان جهود اللسانيين العرب الذين تلقوا الفكر الغربي ورسموه في الفكر العربي من أمثال الطهطاوي، إبراهيم أنيس، جورجي زيدان... وغيرهم.وذلك من أجل إعادة بناء منظومة لغوية عربية جديدة.

**5**- الإضافة التي قدمها مصطفى غلفان للبحث من بداية دخول اللسانيات إلى الفكر العربي، هو تسليط الضوء على المراحل التي مرت بها اللسانيات في الثقافة العربية والتي بدورها مثلت قفزة نوعية في الفكر اللغوي العربي الحديث.

**6**- بعد الاطلاع على ما قدمه الغرب في مجال اللسانيات والنظريات اللسانية الحديثة والمعاصرة، تجاوزت الدراسات اللغوية العربية، إشكالية التلقي إلى أزمة اللسانيات العربية، وذلك بعد تطبيق المناهج اللسانية في الدراسات اللغوية العربية حيث كانت طرق التعامل مع اللسانيات سطحية وذلك مما أدى إلىالتعجيل في ظهور أزمة اللسانيات العربية التي اعتبرت من بين أهم المشكلات.

**7**- وضح غلفان أن الجهود التي اتسمت بها الترجمة والنقل لها دور بارز في ازدهار الحضارة العربية، وكذلك عند الأمم التي سبقتها.

**8**- قدم مصطفى غلفان في ذلك بعض الحلول للخروج من هذه الأزمة وذلك انطلاقًا من معطيات لغوية عربية والتي تمثلت في تحديد الإطار النظري والمنهجي في تناول هذه القضايا.كما أنه تم نقده لجوانب شتى تمثلت في مجموعة من مصادر والأسس النظرية والمنهجية في اللسانيات العربية.

**9**- يبين مصطفى غلفان أن تأسيس العلم الفعلي(اللسانيات) وذلك من خلال تحديد المنهج وضبط الموضوع لكي تكون له مكانة بين العلوم ليصبح علماً قائما بذاته، لهذا يرىأن المنهج لا ينفصل عن الموضوع، وأن التحليل النقدي لا يقوم إلا بجملة من الأسس الواضحة المعالم من الناحية النظرية والمنهجية وذلك من أجمل تمحيص ما يصدره المحلل الناقد.

**10**-وقوع الخطاب اللساني العربي والفكر اللغوي العربي بين هَيمَنَتَيْن هما التراث على الفكر العربي، وحضور الفكر الأجنبي على حياتنا الفكرية .التي أدى بذلك ظهورمجموعة

من العوائق التي وقفت حائلا للنهوض بالفكر العربي، والتي قسمها غلفان إلى عوائق مادية (خارجية)، عوائق صورية (داخلية) إلا أنه يهتم بهذه الأخيرة بشكل كبير .

11- الأعمال اللسانية التي قدمها مصطفى غلفان ازدوجت بين العلمية والموضوعية، حيث عمد إلى ربط الماضي بالحاضر أي التراث العربي بالمناهج الغربية التي توصل من خلالها إلى بناء أبحاثه بناءً علميا وذلك من أجل رفع مكانة الفكر العربي وإحيائه بأكثر الطرق المنهجية المعروفة.

12- يصف الفاسي الفهري الخطاب اللساني العربيبالهزيل، ومبرراً ذلك لكونه يفتقد لمقومات الخطاب العلمي .

13- إجمالا يمكن القول أن الجهود المبذولة من قبل مصطفى غلفان في مجال الدرس اللغوي العربيالتي كشفت عن ذلك المسعى الذي يهدف له في تكوين أرضية متينة قائمة على أسس صلبة للتأكيد على وجود فكر لساني عربي، والعمل على توحيده وجعل نظامه واحدا فهو عمل على استثمار وسائل الفكر الغربي ومناهجه وتقنياته في الفكر العربي؛ أي من أجل الرّقي باللغة العربية .

## الملخص

قدم مصطفى غلفان كغيره من اللسانيين العرب جهودا شهدت له البشرية بذلك، حيث تميزت نظرته المخالفة للسانيات بصورة جوهرية من ذلك الجهاز المصطلحي للسانيات، وبالمفاهيم التي تجسدت في الدرس اللساني العربي، وهذا كله بسبب اطلاعه الواسع.وشساعة أفكاره التي تميزت بحبكته وصرامته في الدقة والعلمية معاً، ليقدم لنا مجموعة من المؤلفات والأبحاث التي أسهمت بشكل كبير في رقي الدرس اللساني العربي، لكي يجسد أسلوبه وطريقته من أجل تقديم موضوع اللسانيات من ناحية التنظير والمنهج. وهذا كله لتطبيقها في المفاهيم والقضايا العربية، ليتجسد بذلك المشروع الفعلي للسانيات العربية.

حيث وضح مصطفى غلفان من خلال بحثه في الدرس اللساني الغربي كيفية انتقال الفكر الغربي إلى الثقافة العربية مع تقديم كل ما جرى لوضع اللسانيات في الوطن العربي، كما أكد على العوامل التي أسهمت في البحث اللغوي العربي، ويرى أن الباحث واللساني العربي أهم عامل في هذا التفاعل مرتبط ذلك بالقارئ العربي، ومن بين الباحثين اللسانيين العرب الذين زرعوا الثقة والعمل من أجل النهوض بالدرس العربي من أمثال عبد القادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي، إبراهيم أنيس، إبراهيم اليازجي، عبد الرحمان الحاج صالح، التي تمثلت أفكارهم بالمحافظة على التراث العربي وإدخال الفكر الغربي الحديث ليكون هناك نوع من المزيج الثقافي، ليعم ذلك بشكل عصري، ولتظهر اللسانيات بثوب جديد للقارئ العربي.لهذا كانت اللسانيات العربية لسانيات إبداعية للفكر اللساني العربي تحت ضوء مناهج لسانية غربية.

وملخص القول في ذلك : دخول فكر جديد في الوطن العربي غير في العديد من الأمور التي ساهمت بظهور إبداع جديد ليغير الأحداث التي بها تطورت وارتقت الأمة العربية، لتكون لهم بصمة خاصة في مجال البحث اللساني والتي تمثلتفي اللسانيات لتظهر

بذلك أنواع جديد وتخصصات متنوعة في هذا المجال لتكون لنا "**لسانيات عربية** خالصـــة في "**التراث اللغوي العربي**".

**Abstract**

Mustafa Galfan ، like other Arab linguists ، made efforts that humanity witnessed in this ، as his view that contradicts linguistics was fundamentally distinguished from that terminological apparatus of linguistics ، and the concepts that were embodied in the Arabic linguistic lesson ، and this is all because of his wide knowledge. And the vastness of his ideas ، which was characterized by his plot and rigor in accuracy and science together ، to present us with a group of literature and research that contributed greatly to the advancement of the Arabic linguistic lesson ، in order to embody his style and method in order to present the subject of linguistics in terms of theorizing and approach. This is all to be applied in Arab concepts and issues ، to embody the actual project of Arab linguistics.

as Mustafa Galfan clarified ، through his research in the Western linguistic lesson ، how the transfer of Western thought to Arab culture while presenting everything that happened to put linguistics in the Arab world ، and he also emphasized the factors that contributed In the Arabic linguistic research ، and he believes that the Arab researcher and linguist is the most important factor in this interaction that is related to the Arab reader ، and among the Arab linguists researchers who planted confidence and work for the advancement of the Arabic lesson ، such as Abdel Qader Al Fassi Al Fihri ، Hafez Ismaili Alawi ، Ibrahim Anis ، Ibrahim Al Yazigi ،Abd al-Rahman al-Haj Saleh ، whose ideas were to preserve the Arab heritage and introduce modern Western thought so that there would be a kind of cultural mixture ، to prevail in a modern way ، and to show linguistics in a new dress for the Arab reader.

For this reason ، Arabic linguistics was a creative linguistics of Arab linguistic thought in the light of Western linguistic methods. In summary:

The entry of a new thought into the Arab world changed many things that contributed to the emergence of a new creativity to change the events in which

the Arab nation developed and rose ، to have a special imprint in the field of linguistic research ، which was represented in linguistics to show that new types and various specializations in this The space for us to have "pure Arabic linguistics in the "Arabic linguistic heritage".

# فهرس المصادر والمرجع

## قائمة المراجع:

### أولا : الكتب:


1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط2، 1434ه- 2013م.
2. أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دمشق، دار الفكر،(د، ط)، 2001م.
3. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429ه، 2008م.
4. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، القاهرة، ط6، 1988م.
5. بلال لعفيون، عبد المجيد عيسا ني، المصطلح اللساني في المعجم العربي –بين تعدد التسمية والمفهوم – جامعة ورقلة.
6. التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، مطبعة وهران، الجزائر، 2008م.
7. حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب، ط1، 2009م.
8. حافظ إسماعيلي علوي، امحمد الملاخ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية، منشورات الاختلاف، ط1، 2009م.
9. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، الرباط، ط1، 1434ه/ 2013م.
10. دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، تح: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجنية، الدار العربية، تونس، 1985م.
11. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1981م.

12. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (د، ط)، 1984م.

13. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، المغرب، ج1.

14. عليالقاسمي، مقدمةفيعلمالمصطلح، مكتبةالنهضةالمصرية، القاهرة، مصر، 1987م

15. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك، مصر، ط1، 2004م.

16. محمدمحمديونسعلي، مدخلإلىاللسانيات، دارالكتاب، ط1، 2004م

17. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4.

18. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر وتوزيع، ط1.

19. مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1427ه/ 2006م.

20. نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، كنوز الحكمة، الجزائر.

21. نعلوف، محاضرات في اللسانيات العربية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2021م/2020م.

**ثانيا : المقالات و المجلات**

**1.** أحلام سعيدي، مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مج3، ع5 (ديسمبر 2019)، الجزائر.

2. غنية طيبي، اللسانيات العربية، الواقع والآفاق قراءة في تصور مصطفى غلفان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

3. رسالةمنمصطفىغلفان، دكتوربجامعةالحسنالثاني، الرباط، 29-03-2020

4. مصطفى غلفان، اقرأ واكتب بالعربية، أعلام اللسانيات العرب https://bilarabiya.net/8629.htm بدايات، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب واللغات جامعة عمار ثليجي – الأغواط، العدد الثالث 3-ديسمبر 2019م.

**ثالثا: لمواقع الإلكترونية**

1. أعمر لحسن، اللسانيات والترجمة، نقلا عن الموقع com.//www-star times:http

2. حسن خميس الملخ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، نقلا عن موقع https://www.aljabriabed.net.

# فهرس الموضوعات

## فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ- د |
| **مدخل** | |
| - مفهوم اللسانيات | 06 |
| - موضوع اللسانيات | 08 |
| - المعايير التي خصصها دوسوسير | 09 |
| - مناهج اللسانيات | 09 |
| **الفصل الأول** **الإطار الإبستمولوجي للسانيات العربية** | |
| 1- 1- مفهوم اللسانيات العربية | 12 |
| 1-2- ظهور اللسانيات في الوطن العربي | 15 |
| 1-3- اللسانيات العربية والغربية (التأثير والتأثر) | 18 |
| أ- النحو | 18 |
| ب- المعجم | 19 |
| 1-4- المصطلح اللساني | 25 |
| ملخص الفصل الأول | 29 |
| **الفصل الثاني** **التلقي العربي للنظرية اللسانية عند مصطفى غلفان** | |
| 2-1- نبذة عن مصطفى غلفان | 31 |
| 2-1-1- السيرة الذاتية | 31 |
| 2-1-2- المهام الإدارية والعلمية | 32 |
| 2-1-3- مؤلفاته المنشورة | 33 |

| | |
|---|---|
| 2-2 إشكالات البحث اللساني العربي عند غلفان | 33 |
| 2-2-1- إشكالية المصطلح | 34 |
| أ- عوامل تعدد التسمية | 37 |
| ب- سلبيات تعدد المصطلح | 37 |
| 2-2-2- إشكالية الترجمة | 39 |
| 2-2-3- إشكالية الأزمة العربية | 43 |
| أ- عوائق البحث اللساني | 45 |
| ب- مستويات أزمة البحث | 46 |
| 2-2-4 مشكلة المنهج | 47 |
| 2-3 تجارب اللسانيين العرب حسب غلفان | 51 |
| 2-3-1 جهود رفاعة الطهطاوي | 51 |
| أ- التعريب والمصطلح | 52 |
| ب- تبسيط النحو | 53 |
| ج- فهم طبيعة اللغة | 53 |
| 2-3-2 جهود جورجي زيدان | 54 |
| أ- المنهج المقارن مع جورجي زيدان | 54 |
| ب- السمات المنهجية | 55 |
| 2-3-3 جهود عبد الواحد وافي | 57 |
| أ- مصادر وافي اللغوية | 57 |
| ب- تقييم مصادر وافي | 58 |
| 2-4- آفاق البحث اللساني العربي حسب غلفان | 59 |
| ملخص الفصل الثاني | 66 |
| خاتمة | 68 |
| الملخص العام | 71 |
| قائمة المصادر والمراجع | 76 |
| فهرس الموضوعات | 80 |